الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الفصل والوصل في الحزب الستين " دراسة نصية "

مذكرة تخرّج مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:
بثينة غربي
زبيدة غنادرة
نعيمة غرايري

إشراف الدكتورة:
نعيمة عيشوش

أعـضاء لــجنة المـناقـشة:

سليم سعداني	استاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	رئيـسا
نعيمة عيشوش	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
–مريم غرايسة	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مناقـشا

الموسم الجامعي: 1444–1445هـ/2023–2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

سورة طه: الآية 114

شكر وعرفان

بداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث، وهو الذي وهبنا الصبر والمطاولة والتحدي والحب لنجعل من هذا المشروع علماً ينتفع به. واتّباعا لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لن يشكر الله"

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان من قلوب فائضة بالمحبة والاحترام والتقدير لها، وأزكى تحياتنا وأجملها وأثناها نرسلها لها، شاكرين لها كل ما قدمته من نصائح وتوجيهات حتى خرج البحث في صورته النهائية، فلها منّا كل الشّكر والامتنان:

الدكتورة نعيمة عيشوش

كما نشكر الدكتورتان الفاضلتان: **الدكتورة زبيدة قابوسة والدكتورة مريم غرايسة** على كل ما قدمتهما من مجهودات ونصائح ليظهر هذا العمل بحلة جميلة

إهداء

(وَآخر دعواهم أن الحمدلله ربّ العالمين)

حمدًالله الذي ماتم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله وما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمدلله حبًا وشكرًا وامتنانًا الحمدلله على البدء والختام.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة والأمل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، ومن علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبرا براء وإحسانا، ووفاء لهما والدي العزيز ، ووالدتي العزيزة. إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين الذين كانوا عونا لي في رحلة بحثي "إخواني وأخواتي"

إلى من في عيون حفيداته أمنٌ لايشبه خوف وسند عظيم لايميل ولا يهتز ورجلٌ بكل الرجال"جدي الغالي"

وأتوجه بجزيل الشكر إلى: خالاتي، وأخوالي، وأعمامي، وعمتي العزيزة.

وأخيرًا إلى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة سائلة المولى أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

ثم إلى كل طالب علم سعى بعلمه، ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما إعطاء الله من علم ومعرفة.

إلى من قضيت معهم أحلى أيامي وأفضل سنيني "صديقاتي"

غنادرة زبيدة

إهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات، لكني فعلتها ونلتها بفضل الله – الحمد لله –

إهداء إلى معلمي الأوّل "جدي الغالي" رحمه الله، جدّد الله عليه الرحمة والمغفرة وأسكنه فسيح جنانه مع الصّدقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا وإلى جدتي التي أنارت درب دراستي بدعائها حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار "أبي الغالي"

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب، وإلى معنى الحنان "أمي الغالية"

إلى أمي بنكهة ثانية ورائحة من أبي عمتي وإلى الذي فتح لي بيته أبي الثاني "زوج عمتي"

إلى من قيل فيهم (سنشد عضدك بأخيك) "إخواني" محبة ووفاء أنتم سندي وحزام ظهري وكياني وفلذات كبدي

إلى عماتي، وكل من ساندني من قريب وبعيد.

وإلى رفيقات السنين "صديقاتي" الخطوة الأولى والخطوة الأخيرة إلى من كانوا في السنوات العجاف سحبا ممطرة.

غرايري نعيمة

إهداء

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

عظم المراد فَهانَ الطريق

فجاءت لذة الوصول لتمحي مشقة الطريق

الحمد لله الذي ما تيقنت به خيرا وأملا إلا أغرقني سرورها إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها احتضنتني بقلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمة سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي إلى "جدتي العزيزة"

وهج حياتي التي لا طالما تمنت أن تقر عيني برؤيتي في يوم كهذا "أمي حبيبتي"

إلى من كلل العرق جبينه إلى من زيّن اسمي بأجمل الألقاب من دعمي بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، وملاذي بعد الله، إلى فخري واعتزازي" أبي العزيز"

إلى ضلعي الثابت وأماني أيامي، من شددت عضدي به فكان متبع أرتوي به أخي "حكيم"

إلى مدى يده في أوقات ضعفي وراهن على ناحي إلى من يؤمن بشجاعتي وتذكرني بمدى قوتي واستطاعتي، إلى أخيرة أيامي زوجي قرة عيني "مهدي"

إلى من قضيت معهم أحلى أيامي وأفضل سنيني "صديقاتي"

غربي بثينة

مقدمة

تعدّ لسانيات النص إحدى العتبات الجديدة في دراسة اللغة؛ حيث أخذت فيها الدّراسة طابع الجدّة والمُمثّل في انتقال الدّراسة اللغوية من حدود الجملة إلى مستوى أوسع منه وهو النّص، وكان موضوع الدراسة في ذلك هو البحث عن العلائق النصية بين الجمل من خلال النظر في الروابط التي لها الدّور الفاعل في ذلك.

وكأيّ علم نجد مجال علم النّص تندرج ضمنه مجموعة من المباحث؛ التي من بينها مبحث "الفصل والوصل"؛ هذا الأخير أحد دعائم البلاغة العربية القديمة؛ لذلك تُعدّ هذه الدّعامة حديثة وقديمة في آن واحد؛ ويعود سبب استمرار الاهتمام بها قديما وحديثا إلى قيمة وفاعلية هذه الظّاهرة في العملية التواصليّة.

والظاهرة المذكورة متجلّية في الخطابين؛ البشري والقرآني، والفارق بينهما أنّ ما ورد في القرآن الكريم قد ورد معجزِا ببلاغته وجماله ومناسبته؛ فهو المدونة الخصبة في ذلك؛ وعليه حاولنا جاهدين الوقوف على الموضوع بالنظر في واحد من أحزاب القرآن وهو الحزب الستين.

وقد دفعنا سبب لاختيارنا لهذا الموضوع عدة أسباب أهمها:

الرغبة المُلحّة للعمل في هذا الموضوع؛ والنظر فيه أكثر وإثراء ما عندنا من معارف سابقة عنه.

ومن خلال هذه الدّوافع الذاتية والموضوعيّة، جاء عنوان بحثنا موسوما ب "**الفصل والوصل في الحزب الستين (دراسة نصية)**"، بواسطته سنحاول الإجابة عن الإشكال الآتي: أين تكمن فاعلية ظاهرة الفصل والوصل في الحزب الستين نصيا؟

ومن هذا الإشكال تفرّعت عنه مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما مفهوم الوصل والفصل، وما هي مواضعهما؟
- أي الثنائيتين وردت أكثر في النص القرآني المدونة؟ وهل لذلك علاقة بالسور المكيّة والمدنية أم لا؟
- أمّا بالنسبة لأهداف دراستنا لهذا الموضوع تتمثل فيما يلي:
- محاولة الوقوف على مواضع الفصل والوصل في الحزب الأخير من القرآن الكريم لإبانة المعنى المراد.

- محاولة تسليط الضوء على هذه الأنواع من البحوث لإثراء المكتبة البحثية.

وكأي بحث لا ينطلق صاحبه من فراغ، وإنما يعود إلى دراسات سابقة له، تناولت الموضوع، ومن بينها:

_ بلاغة الفصل والوصل في سورة الأعراف، فاطمة ذهبي ومنى دقة، مذكرة لنيل شهادة درجة الماستر جامعة الوادي، 2017م.

_ بلاغة الفصل والوصل نماذج من القرآن الكريم، مهادي لامية وبراهيمي فايزة، مذكرة لنيل شهادة درجة الماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2022م.

وبناءً على ما جاء سابقا في الإشكالية فقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين أحدهما نظري كان بعنوان: ماهية الفصل والوصل؛ إذ كان بمثابة مهاد مفاهيمي لمصطلحات العنوان، ومواضع الفصل والوصل بمسوغاتهما، والآخر تطبيقي معنون بـ "دراسة تطبيقية لمواضع الفصل والوصل في الحزب الستين".

وخاتمة؛ كانت عبارة عن جملة من النتائج، توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

أمّا المنهج الذي اعتمدناه في دراستنا فهو المنهج الوصفي المعتمد على آلية التحليل لكونه الأنسب للدراسة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في دراستنا لإنارتها والإلمام بكافة جوانبها أهمها: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، علم المعاني لعبد العزيز عتيق، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي. وفي التطبيقي اعتمدنا جملة من التفاسير أهمها: تفسير الكبير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور، تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

وكأي عمل لا يخلو من الصعوبات والعوائق، اعترضتنا صعوبات أثناء إنجاز عملنا نذكر منها: تداخل المعلومات في المصادر والمراجع، تشابك بعض مواضع ومسوغات الفصل والوصل في عديد من الأحيان، ولكن بفضل الله أولًا وبفضل أستاذتنا المشرفة تمكنا تخطي كل هذه الصعوبات.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة "نعيمة عيشوش" اعترافًا بفضلها وتشجيعها لنا والدعم المقدم من طرفها من أجل الرّسو بهذه الدّراسة الى بّر الأمان.

الفصل الأول

ماهية الفصل والوصل

توطئة

أولا : الفصل ،التعريف والمواضع

1- تعريف الفصل

2- مواضع الفصل

ثانيا : الوصل ، التعريف والمواضع

1- تعريف الوصل

2- مواضع الوصل

توطئة:

يعد الفصل والوصل من بين مباحث لسانيات النّص والبلاغة العربية القديمة، ولما نتحدّث عن ظاهرة الفصل والوصل فإنّنا نتحدث عن النّص لا الجملة؛ والنّص هو عبارة عن مجموعة جمل؛ تُسهم الواحدة فيها في ضمّه وتشكيله؛ ومن ثمّ عدّه جملة واحدة، عن طريق الرّبط فيما بينهما؛ سواء كان هذا الربط بعناصر رابطة أو بتركها ليكون لنا وحدة متّسقة ومنسجمة.

وعليه فإنّ البحث في الفصل والوصل هو البحث في مرحلة تالية عن المعنى؛ لأنّ الوقوف على اللغة هو وقوف على المعنى؛ وللتوضيح أكثر سنوضح ما يجب توضيحه في هذا الجزء من العمل، وبعدها نحاول إسقاط ذلك على الحزب الستين، لنخرج في النهاية بمجموعة من النتائج.

أولا: الفصل والمواضع

للفصل أهمّية كبيرة في بناء النصوص، ومن ثم العمل التواصلي بصفة عامة؛ سواء تعلق الأمر بالخطاب القرآني أو الخطاب البشري بشعره ونثره؛ ولفهم الموضوع أكثر سنقف على بعض المفاهيم اللغوية والاصطلاحية له، وأيضا نقف على المواضع التي يرد فيها لتتضح الصورة حول القضية.

1- تعريف الفصل:

قبل الخوض في مواضع الفصل، يجب الإشارة أوّلا إلى مفهومه من الناحيتين؛ اللغويّة والاصطلاحيّة

أ- لغة:

جاء في **لسان العرب** لابن منظور مادة **(ف ص ل)** بمعنى: "الفَصْل: بَوْنُ ما بين الشّيئين. والفَصْل من الجسد: موضع المَفْصِل، وبين كل فَصْليَنْ وَصْل، ابن سيده: الفَصْل بين الشيئين، فَصَل بينهما يفصِل فَصْلاً فانفصَل، وفَصَلْت الشيء فانفصلَ أي قطعته فانقطع. قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (سورة المرسلات الآية:38)؛ أي يفصل بين المحسن والمسيء يجازي كل بعمله وبما يتفضل الله به على عبده المسلم[1]".

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، مج 11، ص521.

– أما في **القاموس المحيط** فجاء بمعنى:" الفَصْلُ: الحاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وكلُّ مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ من الجَسَدِ، كالمَفْصَلِ، والحَقُّ من القَوْلِ، ومن الجَسَدِ: مَوْضِعُ المِفْصِلِ، وبين كُلُّ مَفْصِلَيْنِ وَصْلٌ، والقضاءُ بين الحَقُ والباطلِ، والفاصِلَةُ: الخَرَزَةُ تَفْصِلُ بين الخَرَزَتَيْنِ في النِّظَامِ[1]".

من خلال المفهومين نخلص إلى أن الفصل جاء بمعنى القطع والحاجز بين الشيئين.

ب– اصطلاحا:

ورد المفهوم الاصطلاحي للوصل في مواضع عدّة من الدّراسات القديمة أو الحديثة، من بينها:

– ورد عند **عبد القاهر الجرجاني** في قوله: "تَرْكُ العَطفِ فيها والمجيء بها منثورًا، تستأنف واحدةٌ منها بعد أخرى[2]."

– وجاء في قول **السكاكي:** "وهو ترك العاطف[3]".

أما عند المحدثين فقد عرفه **أحمد الهاشمي** بقوله:"الفصل ترك هذا العطف بين الجملتين، والمجيء بها منثورا تستأنف واحدة منها بعد الأخرى[4]".

وعموما نخلص إلى أن هذه المفاهيم تشترك في نقطة واحدة وهي أن الفصل هو الترابط بين الجملتين مع ترك العاطف.

2–مواضع الفصل:

هناك مجموعة من المواطن التي تستوجب ترك الوصل بين الجمل، حيث حددها علماء البلاغة في خمسة مواضع، هي:

2–1– الموضع الأول: كمال الاتصال

أن يكون بين الجملتين اتحادًا تام؛ وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدًا للأولى، أو بيانًا لها، أو بدلًا منها. ويقال حينئذ إن بين الجملتين "كمال الاتصال" وهذا يندرج تحته صور متعددة[1] بمسوّغاتها:

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، (ط8)، 1426هـ 2005م، ص1042.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، (دط)، (دت)، ص 222.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (ط2)، 1307هـ 1987م، ص249.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، (دط)، 2017م، ص198.

أ- **أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى:** والتأكيد ـ كما نعلم ـ هو تحقيق الذي دلَّ عليه لفظ سابق بلفظ جديد، والدافع لهذا التأكيد دفع توهم التجوُّز أولًا، ودفع الغلط ثانيا، وهذا أمر قُرِّر في علم النحو.

وفي ذلك قرر النحويون أن التأكيد قسمان[2] هما:

1- **التوكيد اللفظي:** وهو تكرار اللفظ الأول والمراد توكيده؛ إمَّا بلفظه أو بنص آخر يحمل نفس المعنى، وهذا التوكيد قد يكون اسمًا، أو فعلًا، أو حرفًا[3]. لقوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٥﴾ (سورة القيامة الآية:34.35).

التوكيد اللفظي في هذه الآية الكريمة هي جملة (أولى لك فأولى) الثانية؛ بحيث تم الفصل بينهما وبين المؤكد.

2- **التوكيد المعنوي:** يكون بذكر" النفّسِ أو العينِ أو جميع أو عامة أو كلا أو كلتا، على شرطِ أن تُضاف هذهِ المؤكّداتُ إلى ضميرٍ يُناسِبُ المؤكّد[4]، نحو:" صادفت المدير نفسه، مررت بالرجل عينه، حضر المدعوون عامة"...؛ فالتوكيد في الجملة الأولى تجلى في لفظة "نفس" والهاء تعود على المؤكد، وفي الجملة الثانية "عين" وفي الجملة الثالثة "عامة"، فنلاحظ أنه تم الفصل بين التوكيد والمؤكد في جميع الأمثلة ليحدث ذلك انسجاما في المعنى.

التأكيد الذي نتحدث عنه هنا ليس هو الذي تحدث عنه علماء النحو، إنما هو أن تأتي الجملة الثانية مِؤكدة للأولى من حيث معناها، وهذه أمثلة على ذلك[5]: كفي قول حسان ابن ثابت:

أصونُ عِرْضي بمالي لا أدَنِّسُهُ لا بارَكَ اللهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ

---

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت . لبنان، (ط1)، 1430هـ . 2009م، ص 161.

[2] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، كلية الشريعة . الجامعة الأردنية، (ط2)، 1409هـ .1989م، ص 405.

[3] ينظر: محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، الجامعة الأردنية، مؤسسة الرسالة، مكتبة لسان العرب، (دط)، (دت)، ص 386.

[4] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، (دط)، 1330هـ .1912م، ج3، ص 232.

[5] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وافنانها علم المعاني، ص 405.

فإن قوله (لا أدنسه)؛ جملة فصلت عن سابقتها؛ لأنها جاءت تأكيدا لها، فعدم التدنيس ليس إلا صون العرض[1].

قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ (سورة البقرة الآية:1-2).

هذه جمل أربعة؛ جاءت كل واحدة منها مؤكدة للتي قبلها، فقوله تعالى: {ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ}؛ جاءت عاقبة قوله {الٓمٓ}، فإن معنى {الٓمٓ} إشارة إلى أن القرآن يتكون من هذه الحروف التي تنطقون بها. وقوله سبحانه: {لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ}؛ تأكيد لـ {ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ}؛ لأن معنى {ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ}؛ أي الكتاب في علو الشأن، وبعد المنزلة، والسّمو، والرفعة، وإذا كان كذلك؛ فلا ينبغي أن يكوُن فيه أي نوع من أنواع الريب. وقوله سبحانه: {هُدًى للمتقينَ}؛ تأكيد لقوله سبحانه: {لاريبَ فيهِ}؛ لأن الغرض الأسمى من الكتب السماوية هو الهداية. وهذا ترتيب بديع؛ جاءت فيه كل جملة تؤكد سابقتها بتقوية المعنى[2].

ب- أن تكون الجملة الثانية بيانا للجملة الأولى: ومن أمثلة هذا النوع نجد في قول الشاعر:

كفى زاجرًا للمرء أيامُ دهره تروح له بالواعظات وتغتدي

إذا تدبرنا جملتي البيت "كفى زاجرًا للمرء أيام دهره" و"تروح له بالواعظات وتغتدي" نجد بينهما اتحادًا تامًا في المعنى؛ فالجملة الثانية لم تجيء في الواقع إلا لإيضاح إبهام الجملة الأولى وبيانها[3].

وفي قوله تعالى: ﴿فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ۝١٢٠﴾ (سورة طه الآية:120).

ففي قوله سبحانه وتعالى: {قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ} بيان للخفاء في قوله "فوسوس" فجاءت لبيان الوسوسة وتوضيحها وتفسيرها؛ والغرض من التّفسير بعد الإبهام هو التعظيم، بحيث ضخم وعظم أمر المبهم من خلال السمع، فيوقعه في حيرة وتفكر، ويشوقه إلى المعرفة والاطلاع[1].

---

[1] ينظر: المرجع نفسه: ص 407.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 406.

[3] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 162.

ج-أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى، والمقتضى للإبدال كون الأولى غير وافية بتمام المراد بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشأنه لنكتة؛ ككونه مطلوبًا في نفسه أو فظيعًا أو عجيبًا أو لطيفًا، وهو ضربان:

أحدهما: "أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل البعض من متبوعه"[2]:

- **بدل البعض من الكل:** ويقصد به بدل الجزء من كلّه، قليلاً كان ذلك الجزء أو متساويًا للنصف، أو أكثر منه نحو:" جاءت القبيلة ربعها، أو نصفها، أو ثلثاها[3]."

ويظهر هذا النوع في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٣٤﴾ (سورة الشعراء الآية: 132- 134).

فالمتأمل في الآية الكريمة يتبيّن له أن بين جملة (أمدكم بما تعلمون) وجملة (أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون) كمال اتصال؛ ذلك أن الجملة الثانية بدل بعض من الكل من الجملة الأولى؛ إذ الأنعام والبنون والجنات والعيون بعض ما تعلمون[4].

وفي هذه الآية قال ابن عاشور في كتابه "التحرير والتنوير: "وقد جاء في ذكر النعمة بالإجمال الذي يهيئ السامعين لتلقي ما يرد بعده فقال:(أمدكم بما تعلمون) ثم فصل بقوله:(أمدكم بأنعام وبنين) (وجنات وعيون) [...] وهذه الجملة بمنزلة بدل البعض من جملة (أمدكم بما تعلمون)؛ فإن فعل (أمدكم) الثاني وإن كان مساويًا ل (أمدكم) الأول، فإنما صار بدلاً منه باعتبار ما يتعلق به من قوله:(بأنعام وبنين) إلخ؛ الذي هو بعض مما تعلمون[5].

ثانيهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل اشتمال من متبوعه:

- **بدل الاشتمال:** هو بدلُ الشيءِ مِمَا يشتملُ عليه، على شرط أن يكون جزءاً منه، نحو: "نفعني المُعَلِّمُ عِلْمُهُ. أحببتُ خالداً شجاعتهُ"؛ فالمعلِّم يشتملُ على العلم، وخالدٌ يشتملُ

---

[1] ينظر: مهادي لامية وبراهمي فايزة، بلاغة الفصل والوصل نماذج من القرآن الكريم، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص لسانيات عربية، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الحميد بن باديس (مستغانم)، 2023-2022م، ص 27.

[2] حمد أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة . البلاغة المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، (ط1)، 1979هـ . 1980م، ص 189.

[3] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 236.

[4] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 162.

[5] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (دط)، (دت)، ج19، ص 170.

على الشجاعة، وكلٌّ من العلم والشجاعة ليس جزءاً مِمَّن يشتمل عليه[1]. ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

أقول له ارْحَلْ لا تقيمنَّ عندنا وإلا فكن في السِّر والجهر مسلما

وقد فصل (لا تقيمنَّ) عن (ارحلْ) لقصد البدل؛ لأنَّ المقصود من كلامه هذا هو كمال إظهار الكراهة لإقامته بسبب خلاف سرّه العلني، وقوله:" لا تقيمنَّ عندنا" أوفى بتأدية هذا المقصود من قوله " ارحل" لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد[2]؛ فقوله (لا تقيمنّ) بدل اشتمال من قوله (ارحل) فهنا دل على المعنى لأن الرّحيل يشتمل على عدم الإقامة[3].

2-2- الموضع الثاني: كمال الانقطاع

يعود سبب كمال الانقطاع إلى الإسناد أو طرفيه، وهو أن يكون بين الجملتين تبيان تام، وانقطاع كامل، وذلك بأن تختلفا خبرا وإنشاء لفظا ومعنى، أو معنى لا لفظا، أو بأن لا تكون بينهما مناسبة ما، ولهذا الموضع ثلاث حالات أهمها[4]:

أ- **اختلافهما خبرا وإنشاء لفظا ومعنى:** والمقصود به أن تكون كل واحدة منهما تختلف عن الأخرى خبرا وإنشاء في اللفظ والمعنى[5]، مثاله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ (سورة فصلت الآية:34).

وتفسير الآية أن تتساوى الحسنة التي يرضى الله بها، ويثيب عليها، مع السيئة التي يكرهها الله ويعاقب عليها، فادفع سفاهة السُّفهاء، وجهالة الجهلاء بالطريقة الحُسنى، فقابل إساءتهم بالإحسان إليهم، وقابل الذنب بالعفو، فإذا صبرت على سوء أخلاقهم، وقابلت سفاهتهم برحابة صدر استحيوا من ذميم أخلاقه، وتركوا قبيح أفعالهم، وانقلبوا من العداوة إلى

---

[1] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص ص 236. 237.

[2] ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، ص 190.

[3] ينظر: الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر، بيروت . لبنان، (دط)، (دت)، ص 60.

[4] ينظر: عمر بوقمرة، ظاهرة الفصل والوصل وتطبيقاتها في الدرس البلاغي . مقاربة وصفية .، مجلة أمارات، إصدار كلية الآداب واللغات، رقم المجلد 2، سبتمبر 2018، 15 صفحة، ص 84.

[5] ينظر: المرجع نفسه، 84.

عكس ذلك؛ أي إلى المحبة[1]؛ فبالنظر نجد أنّ جملة (ولا تستوي) خبرية لفظا ومعنى، والجملة الثانية (ادفع بالتي هي أحسن) إنشائية لفظا ومعنى، وهي إنشاء طلبي بصيغة الأمر، وبينهما تباين تام وانقطاع كامل، مما يستوجب الفصل بينهما، إضافة إلى أنّه ليس في الفصل ما يوهم خلاف المقصود[2].

ب- **اختلافهما خبراً وإنشاء معنى لا لفظا:** أن تختلف الجملتان إنشاء وخبرا معنى وتتفقا لفظا، كفي قولنا:" مات فلان رحمه الله"، وقال عمر رضي الله عنه، فالجملة (رحمه الله) جملة (رضي الله عنه) كل منهما خبرية لفظا وإنشائية معنى، لأنهما دعائيتان، ولذا فصل بين كل منهما وبين الجملة السابقة لاختلاف الجملتين خبرا وإنشاء معنى فقط[3].

ج- **انعدام المناسبة بين الجملتين في المعنى:** يتوجب الفصل بين الجملتين، ويمتنع عطفهما إلاَّ حال غياب المناسبة بينهما. وفي هذا يقول السكاكي:" شرط العطف أن يكون مقبولا هو أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة، نحو: الشمس والقمر والأرض ...ومتى لم يكن بينهما وبين الجملة التي قبلها جهة جامعة لكمال انقطاعهما لم يكن أيضا موضعا لدخول الواو[4]". ومن النماذج أيضا أمثلة قول الشاعر:

الفقر فيما جاوز الكفاف من اتقى الله رجا وجاف

تعين الفصل بين الجملتين لكمال الانقطاع؛ إذ لا رابط بينهما في المعنى؛ لأن العطف يكون للجمع بين الشيئين، والربط بينهما، فرغم اتفاق الجملتين في الخبرية لفظا ومعنى، إلاَّ أنه فصل بينهما لانعدام مناسبة جامعة بينهما[5].

2-3- الموضع الثالث: شبه كمال الاتصال

---

[1] ينظر: أسعد محمود حومذ، أيسر التفاسير تفسير. أسباب نزول . أحاديث . نماذج إعراب، دمشق، (ط4)، 1419هـ 2009م، ص ص 1184. 118

[2] ينظر: بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، (ط4)،1436هـ .2015م، ص 455.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 459.

[4] ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ص ص 251. 252.

[5] ينظر: فاطمة الزهراء ذهبي ومنى دقة، بلاغة الفصل والوصل في سورة الأعراف، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللسان، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 1438هـ . 2017م، ص 23.

هو كون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى، لوقوعها جوابا عن سؤال يفهم أو يُقدَّر من الجملة الأولى؛ فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال[1]، مثل قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴿٣٧﴾﴾ (سورة النور الآية:36).

هنا فصل واقع بين الجملتين؛ كأنه ورد سؤال في الجملة الأولى معناه (من يسبح له فيها بالغدو والأصال؟) فجاء الجواب في الجملة الموالية (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله).

فقوله:{يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ} معناه: في البكرات والعشيات. والأصال: جمع أصيل وهو آخر النهار...وقوله {ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله} [...] أي: لا تشغلهم الدنيا وزخرفها وزينتها وملاذ بيعها، وريحها عن ذكر ربهم الذي هو خالقهم ورازقهم، والذين يعملون أن الذي عنده هو خير لهم وأنفع مما بأيديهم لأن ما عندهم ينفذ وما عند الله باق[2].فالمعنى من هذا أنهم يطيعونه في كل شيء فقلوبهم وألسنتهم ذاكرة له غير لاهية عنه. وكذلك قوله تعالى: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾﴾ سورة يس الآية: 23) فصلت عن قوله: ﴿إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾(سورة يس الآية:24)، حيث جاءت الأولى بمنزلة السؤال والذي في معناه أعبد من دون الله آلهة أخرى لا تملك النفع ولا الضر ولا تدفع الضرر وتمنعه ولا تنقذني؟ فجاء الجواب في الجملة الثانية (إنّي إذًا لّفِي ضَلالٍ مُبينٍ) أي إن فعلت هذا إني ارتكبت خطأ فادح. فالآية {ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً} وهي جملة مستأنفة استئنافا بيانيا لا لاستشعار سؤال عن وقوع الانتفاع بشفاعة تلك الآلهة عند الذي فطره، والاستفهام إنكاري أي أنكر على نفسي أن أتخذ من دونه آلهة [...] ووصف الآلهة المزعومة المفروضة الاتخاذ بجملة الشرط بقوله (إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم ولا ينقذون)، والمقصود التعريض بالمخاطبين في اتخاذهم تلك الآلهة بحلة أنها تشفع لهم عند الله وتقربهم إليه زلفي. وقد علم

[1] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، ص ص 205،206.

[2] ينظر: ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت . لبنان، (ط1)، 1420هـ .2000م، ص 1338.

من انتفاء دفعهم الضر أنهم عاجزون عن جلب نفع لأن دواعي دفع الضر عن المولى أقوى وأهم، ولحاق العار بالولي في عجزه عنه أشد [...]. وجملة (إني لفي ضلال مبين) جواب للاستفهام الإنكاري. فحرف إذا جزاء للمنفي لا للنفي؛ أي إن اتخذت من دون الله آلهة أكن في ضلال مبين[1].

2-4- الموضع الرابع: شبه كمال الانقطاع

وفي هذا الموضع تكو الثانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى، فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها، ويسمى الفصل لذلك قطعا[2]، ونجد ذلك في قول الشاعر:

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا أراها في الضلال تهيم

ففي هذا البيت ثلاث جمل: الجملة الأولى (تظن سلمى)، والجملة الثانية (أبغي بها بدلا)، والجملة الأخيرة (أراها في الضلال تهيم).

ولكن لا يجوز عطفها على الجملة الثانية وهي قوله:(أبغي بها بدلا)، فإن المعنى لا يستقيم على ذلك لأنه يؤول إلى أن سلمى تظن به أمرين اثنين:

- **أولا:** أنه يبغي بها بدلا.
- **ثانيا:** أنه يراها في الظلام تهيم.

فتكون الجملة الأخيرة من مظنونات سلمى وهذا لا يقصده الشاعر[3].

وفي موضع آخر نجد في قوله تعالى: ﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ ٦ ﴾ (سورة النساء الآية:6).

تحمل هذه الآية ثلاث جمل هي:

1. {وابتلوا اليتامى}
2. {فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا}
3. {ولا تأكلوها}

---

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص ص 368 369.

[2] ينظر: الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، (ط1)، 1424هـ . 2002م، ص 123 . 124.

[3] ينظر: فضل حسن عباس، أساليب البيان في علوم البلاغة، ص 201.

فلا يصح عطف الجملة الثالثة على الجملة الثانية، جملة الشرط؛ لأن معناها؛ حينما يكبر اليتامى، وتأنسون منهم رشدا، ويصبحون قادرين على التصرف في أموالهم فادفعوها إليه. وجملة "لا تأكلوها" معناها نهي المسلمين عن أكل مال اليتيم حال صغرهم. إذن لا يوجد عطف الجملة الأخيرة عن الثانية، لأن العطف يقتضي التشريك، ولا تشريك بينهما لأن الثانية تتحدث عن اليتامى بعد انتهاء يتمهم، والثالثة تتحدث عن حال يتمهم في صغرهم. لكن يجوز عطف الجملة الأخيرة على الأولى "وابتلوا" وهو عطف في غاية الحسن، حيث يصبح المعنى: وابتلوا اليتامى، ولا تأكلوا أموالهم[1].

2-5- الموضع الخامس: التوسط بين الكمالين

وهو أن تكون الجملتان متناسبتين وبينهما رابطة قوية لكن يمنع من العطف مانع، هو عدم قصد التشريك في الحكم كقوله تعالى:﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴿١٥﴾﴾ (سورة البقرة الآية:14). لقد فصلت جملة (الله يستهزئ بهم) عن جملة (إنا معكم) مع التناسب ووجود الجامع بينهما المصحح للعطف لوجود المانع، وهو أنه لم يقصد تشريك جملة (الله يستهزئ بهم) لجملة (إنا معكم) في الحكم الإعرابي، وهو أنها مفعول القول، فيقتضي ذلك أن جملة: (الله يستهزئ بهم) تكون من مقول المنافقين، وهي ليست كذلك بل هي من كلام الله سبحانه تعالى؛ ولهذا فصل بينهما[2].

وفي الأخير نستنتج أن مواضع الفصل بين الجمل تكون حسب مقتضيات المقام.

ثانيا: الوصل، المفهوم والمواضع

1- تعريف الوصل:

ليتّضح المقصد من الوصل؛ يفرض علينا المقام أن نورد مفهوميه "اللغوي" و"الاصطلاحي"، ونخلص إلى المفهوم العام بينهما.

أ- **لغة:** ورد لفظ الوصل في العديد من المعاجم العربية، من بينها ما جاء في معجم:

[1] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ص 421 . 422.

[2] ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس . لبنان، (ط1)، 2002م، ص 355.

- **لسان العرب:** إذ وردت مادة (و ص ل): "وَصَلْت الشيء وَصْلًا وَصِلةً، والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران. وَصَل الشيء بالشيء يَصِلَهُ وَصْلًا وَصِلةً واتَّصَل الشيءُ بالشيء ولم ينقطع. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾﴾ (سورة القصص الآية:51). أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلهم يعتبرون[1]".

المعجم الوسيط: نجد مفهوم الوصل واردا في قوله:" وَصَلَ فلانٌ يَصِلُ وَصْلًا دَعا دَعوة الجاهليَّة بأَن يقول: يا آل فلان. والشيءَ بالشيءِ وَصْلًا وصِلَة: ضَمَّه به وجمعه ولأَمه. ويقال: وصَلت المرأَةُ شعرَها بشَعر غيرها[2]". وفي التنزيل العزيز: قَالَ تَعَالَى:﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ﴿٩٠﴾﴾ (سورة النساء الأية:90).

وعليه فالوصل في معناه اللغوي يأتي بعدة معاني عديدة نذكر منها:

- ✓ اتصال الشيء بالشيء وتتابعه.
- ✓ ضد الانقطاع/ الهجران.
- ✓ الاتصال وعدم القطع.

ب- **اصطلاحا:** من بين التعريفات الواردة لقضية الفصل:

- "عطف بعض الجمل على بعض[3]".
- "عطف جملة على أخرى بالواو[4]".

ويراد به أيضا "الوصل بين أجزاء الكلام بحرف عطف[5]".

من خلال هذه التعريفات يتبيّن لنا أن مفهوم الوصل يصبّ في معنى واحد، وهو الربط بين الجمل. وبالنظر في المفهومين اللغوي والاصطلاحي نجد أنهما يتقاربان مفهوما.

ويعدّ الوصل أحد مظاهر الاتّساق؛ وما يميّزه عن بقية المظاهر، هو عدم تضمنّه إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو تأخّر، كما هو شأن الإحالة والاستبدال

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مجلد11، ص 726. مادة (وص ل)

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، (دط)، (دت)، ص 1037. مادة (وص ل)

[3] الخطيب القزويني، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ص 118.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 197.

[5] عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، (ط1)، 1416هـ . 1996م، ص 557.

والحذف؛ وعلى هذا الأساس "فهو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم[1]"؛ معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة بين أجزاء النص. فالوظيفة التي يقوم بها الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص[2].

2- مواضع الوصل:

إن العطف في باب البلاغة يعتمد على معرفة أصول ثلاثة هي[3]:

- **أحدهما:** الموضع الصالح له من حيث الوضع.
- **ثانيهما:** فائدته.
- **ثالثهما:** وجه كونه مقبولا مردودا.

وحتى يكون العطف مقبولا لابد أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة[4].

أما عن المواضع التي يكون فيها الفصل فهي:

أولا: إذا قصد اشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي:

إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب، وقُصد تشريك الجملة الثانية لها في الإعراب حيث لا مانع[5]؛ وتفصيل ذلك أنه إذا أتت جملة بعد جملة وكان للأولى محل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم؛ فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو، تماما كما يعطف مفرد بالواو لاشتراكهما في حكم إعرابي واحد. ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

أنت أيقظتني وأطلعت عيني على عالم من السر أخفى

---

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي، لبنان . بيروت، (ط1)، 1991م، ص ص 22.23.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص ص 23. 24.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ص249.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص251.

[5] ينظر: عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني . البيان . البديع، الجامعة المفتوحة، (دط)، 1993م، ص309.

إذا نظرنا في هذا البيت نجد بأن الجملتين (أيقظتني) و(أطلعت عيني على عالم من السر أخفى)، فالأُولى منهما لها موضعا من الإعراب؛ فهي خبر لمبتدأ قبلها، فالثانية جاءت معطوفة على سابقتها بحرف الواو، لأن الشاعر أراد اشراكها في الحكم الإعرابي للأولى[1].

ومن الأمثلة المتداولة "علي يقول ويفعل"؛ فجملة (يقول) في محل رفع خبر المبتدأ (علي)، وكذلك جملة (يفعل) معطوفة على جملة (يقول) وتشاركها بأنها في محل رفع خبر ثان للمبتدأ[2].

وفي قول البحتري في مدح المتوكل يقول:

اللّه مكّن للخليفة جعفر ملكا يحسنه الخليفة جعفر

نعمى من اللّه اصطفاه بفضلها واللّه يرزق من يشاء ويقدر

جاء الوصل في الشطر الأخير من البيت الثاني بين جملتي (يرزق من يشاء) و(يقدر)، لأنهما إشتراكتا في الإعراب، إذ كل منهما خبر لمبتدأ واحد، هو الله تعالى[3].

ثانيا: إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى، أو معنى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت هناك مناسبة تامة في المعنى

ومن أمثلة ذلك:

أ- **الجملتان خبريتان لفظا ومعنى:** كقوله تعالى: ﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ ٨١﴾ (سورة الإسراء الآية:81).

في هذه الآية تم العطف بين جملة (وزهق الباطل) وجملة (جاء الحق) عطف الخبر على الخبر لإقامة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بالحق وإبطال الباطل، ومجيء الحق مستعمل مجازا في إدراك الناس إياه وعملهم به وانتصار القائم به[4]؛ فجاء هنا تهديدا لكفار قريش بأن قد جاءهم الحق من عند الله الذي لا مرية فيه وقبل لهم به، وهو ما بعثه الله به

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص ص 167. 168.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، (دط)، (دت)، ص 182.

[3] ينظر: يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، دار المسيرة، عمان، (ط1)، 1417هـ . 2007م، ص 120.

[4] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، (دط)، (دت)، ص ص 187. 188.

من القرآن والإيمان والعلم النافع[1]؛ وزهق: أي اضمحل بعد وجوده بمعنى استقر وشاع الحق الذي يدعو إليه النبي، وانقضى الباطل الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنه[2].

الجملتان إنشائيتان لفظا ومعنى: كقوله تعالى: ﴿۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴿٣٦﴾﴾[3] (سورة النساء الآية:36)

جملة (واعبدوا) في الآية الكريمة بمعنى الدعوة من الله سبحانه وتعالى لعبادته وحده لا شريك له، فإنه هو الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الآنات والحالات[4]، وبما أنها جملة أمرية، فإنها تندرج ضمن الجمل الإنشائية الطلبيّة.

عطفت على جملة إنشائية أخرى (ولا تشركوا به شيئا) وهي نهي لذلك قدم الأمر بالعبادة على النهي عن الإشراك، لأنهم قد تقرر النفي الشرك بينهم وأريد منهم دوام العبادة لله، ونهوا على الشرك تحذيرا مما كانوا عليه في الجاهلية[5].

ب- **الجملتان خبريتان معنى، ولفظ الأولى إنشاء ولفظ الثانية خبر:** كقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾﴾ (سورة الضحى الآية:6-7). بمعنى: وجدك يتيما فآواك، ووجدك ضالا فهداك.[6]

لدينا جملة (ألم يجدك يتيما فأوى) إنشائية لفظا ولكنها خبرية معنى، أي لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم في صغره يتيما بل آواه الله إلى عمه أبي طالب، حيث قال ابن كثير في هذا السياق: وذلك أن أباه توفي وهو حمل في بطن أمه، ثم توفيت أمه وله في العمر ست سنين، ثم كفله جده (عبد المطلب) إلى أن توفي جده وله من العمر ثمانية سنين، ثم كفله عمه (أبو طالب)، لذلك وصل بينها وبين جملة (ووجدك ضآلا فهدى)؛ أي وجدك تائها

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت . لبنان، (ط1)، 1420هـ . 2000م، ص 1134.

[2] المرجع السابق، ج15، ص 188.

[3] يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني . علم البيان . علم البديع، ص 120.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 479.

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، (دط)، (دت)، ج5، ص48.

[6] عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني . البيان . البديع، ص 308.

عن معرفة الشريعة والدين فهداك إليها، كقوله تعالى:{مَا كُنتَ تَدرِي مَا الكِتَابُ وَلَا الإيمَان}سورة الشورى الآية:52[1].

ج- **الجملة الأولى خبرية، والثانية إنشائية، لكنها بمعنى خبرية:** كفي قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤﴾ (سورة هود الآية:54).

أي: إني أشهد الله وأشهدكم. ففي الجملة الثانية (وأشهدوا أني بريء مما تشركون) إنشائية لفظا، ولكنها خبرية في المعنى[2]، وجملة (أشهد الله) إنشاء لإشهاد الله بصيغة الإخبار لأن كل إنشاء لا يظهر أثره في الخلق من شأنه أن يقع في صيغة الخبر لما في الخبر من قصد إعلام السامع بما يضمره المتكلم، ثم حملهم شاهده له بأنه بريء من شركائهم؛ معنى ذلك أن إشهاده فيراد من شركائهم تحقيق ذلك وأنه لا يتردد على أمر جازم قد أوجبه المشهود عليه على نفسه. وأتى في إشهادهم بصيغة الأمر لأنه أراد مزاجة إنشاء الإشهاد دون رائحة معنى الإخبار و(ما) في قوله: {مِّمَّا تُشۡرِكُونَ} موصولة. والعائد محذوف والتقدير مما يشركونه[3].

د- **الجملتان إنشائيتان معنى، لفظ الأولى خبر والثانية إنشائية:** كما في قوله تعالى أيضا في هذا الموضع: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا ٨٣﴾ (سورة البقرة الآية: 83)؛ في هذا النموذج: نجد أن جملة (لا تعبدون) إنشائية في المعنى لأن معناها (لا تعبدوا) وأخذ الميثاق يقتضي الأمر والنهي، فإذا وقع بعده خبر أول بالأمر أو النهي، وقد عطفت عليها جملة (وبالوالدين إحسانا) وهي إنشائية لفظا ومعنى وتقديرها (و احسنوا بالوالدين إحسانا) فأدى اتفاق الجملتين في الإنشاء معنى لا لفظا إلى وصل، بحيث عطفت الجملة الثانية على الجملة الأولى بـ(بالواو) ولم يجد مانع من الوصل مع توفر المناسبة الجامعة بينهما[4].

---

[1] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، (ط1)، 1417هـ . 1997م، ص ص 1682 . 1683.

[2] احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 199.

[3] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (دط)، (دت)، ج12، ص 99.

[4] ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص 348.

فالمعنى الذي تحمله هذه الآية: بذكر تبارك وتعالى بنى إسرائيل بما أمرهم به من الأوامر وأخذه ميثاقهم على ذلك وأنهم تولوا عن ذلك كله، وأعرضوا قصدًا وعمدًا وهم لا يعرفونه، فأمرهم تعالى أن يعبدوا ولا يشركوا به شيئا، وبهذا أمر جميع خلقه[1].

ثالثا: يجب الوصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبرا وإنشاء، وأوهم الفصل خلاف المقصود:

وتتمثل شواهد هذا النوع من الوصل في الإجابة بالنفي على سؤال أداته بـ(هل) أو (همزة التصديق) مع التعقيب على جملة الجواب المنفي بجملة دعائية. ومن أمثلة ذلك[2]:

ولا كفيت شرَّها، تجيب بذلك من قال: "أذهَبتِ الحُمَى عن المريض؟" نلاحظ في هذه الجملة وصلا بين جملتي "لا" و "كفيت"؛ لاختلافهما خبرا وإنشاء، وفي الفصل إيهام خلاف المقصود بينهما كمال الانقطاع مع الإيهام[3].

كما نجد أيضا جملة: "لا ولطف الله به". تقول ذلك في جواب من سألك: هل تحسنت صحة صديقك؟ وكذلك جملة: "لا وحفظك الله". تقول ذلك في جواب من سألك: ألك حاجة أقضيها لك؟ ف حرف (لا) في هذا الموضع قائمة مقام جملة خبرية تقديرها في المثال الأول (لم تتحسن صحته) وتقديرها في المثال الثاني (لا حاجة لي)، وكل من جملتي" لطف الله به" و" حفظك الله" جملة دعائية إنشائية، والأمر هنا يقتضي الفصل بين الجملتين لاختلافهما خبرا وإنشاء[4]، فيقال في المثال الأول "لا لطف الله به" وفي الثاني "لا حفظك الله"، ولكن الفصل على هذه الصورة يجعل السامع يتوهم أنك تدعو عليه في حين أنك تقصد الدعاء له؛ ولذلك وجب العدول هنا عن الفصل إلى الوصل[5].

مما سبق نستخلص بأن مواضع الوصل، يستدعي ربط بين الجمل لأنّها تفيد الاشتراك بين الجملتين سواء كانت خبريتين او إنشائيتين لدفع التّوهم واللّبس بين الجملتين.

---

[1] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 154.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 169.

[3] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشرى، كراتشي . باكستان، (ط1)، 1431هـ . 2010، ص (216. 218).

[4] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص ص 169. 170.

[5] المرجع نفسه، ص 170.

خلاصة الفصل

وختاما لهذا الفصل نستنتج أن موضوع الفصل والوصل يعد من أهم مواضيع البحث البلاغي للتركيب بين الجمل وحاز على اهتمام الكثير من الدارسين. كما أنه احتل مكانة مرموقة في الدرس اللساني، وبما أن الفصل يعرّف أنه ترك العطف بين الجمل فإنه سيعد من أبرز مسائل الانسجام، بالنسبة للوصل فهو عطف جملة على جملة أخرى ويعد من أهم مسائل الاتساق. كما لهما دور فعّال في ربط الجمل ببعضها والمساهمة في التماسك النصي.

فالفصل والوصل من وسائل إظهار الجمال وإبرازه في النص يحتاجها المتكلم لأداء أفكاره بوضوح وضمان ووصولها للمخاطب دون لبس وغموض.

ونتفق مع محمد خطابي في رؤيته لأهمية الفصل والوصل:

- أن الفصل يكون أحيانا أبلغ من الوصل، إذ يزيد الأسلوب جزالة وفخامة ويضفي عليه حسنا وقوة.
- إن عدم مراعاة الفصل والوصل في الكلام يؤثر في النظم سلبا، حيث ينتج عنه عدم الانسجام وليس العكس.

كما أن لكل منهما مواضع خاصة به نلخصها في المخطط التالي:

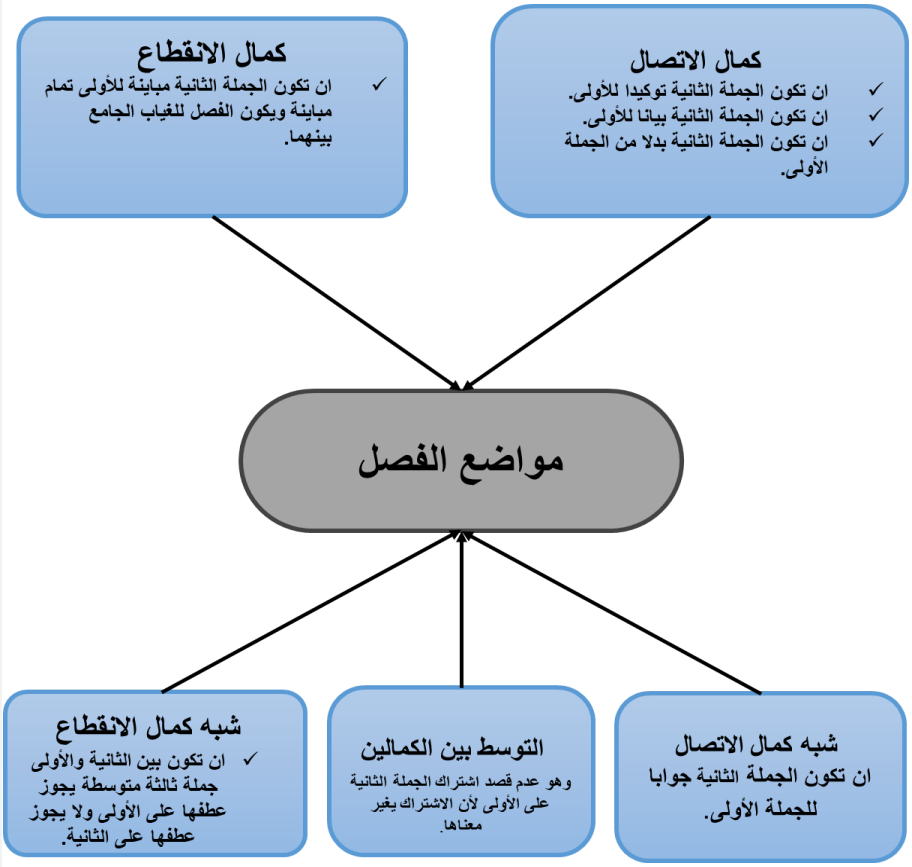

الشكل رقم 01 :مخطط توضيحي لمواضع الفصل

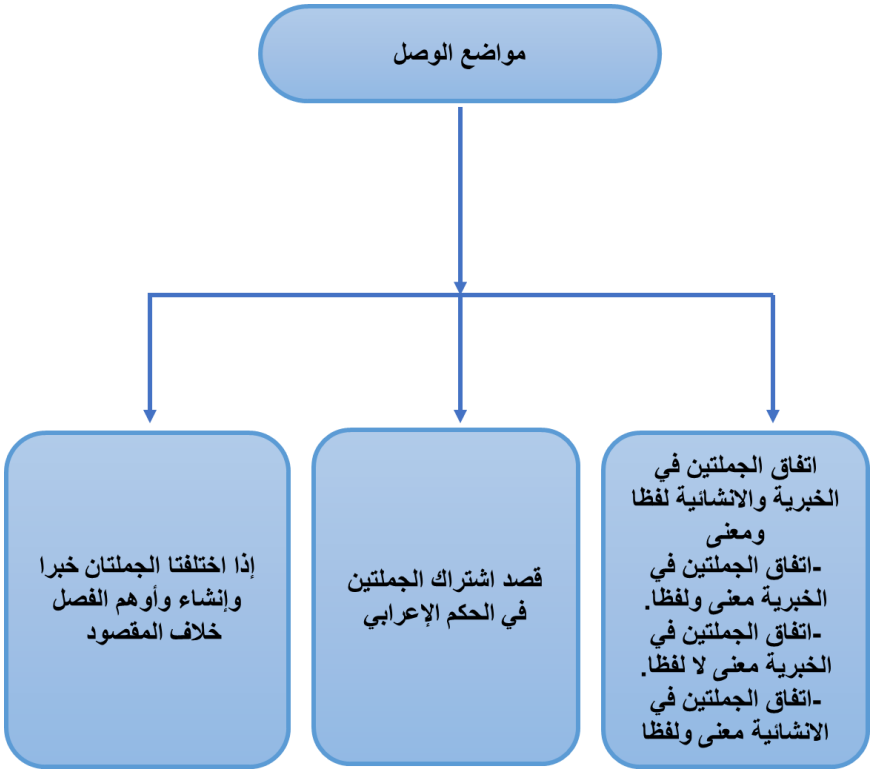

الشكل رقم 02 : مخطط توضيحي لمواضع الوصل

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لمواضع الفصل والوصل في الحزب الستين

مدخل: نبذة عن حزب الستين وأهم خصائصه

1- مواضع الفصل في الحزب الستين

2- مواضع الوصل في الحزب الستين

خلاصة الفصل

مدخل: نبذة عن حزب الستين وأهم خصائصه

القرآن هو كلام الله تعالى العربي الموحى به بواسطة جبريل عليه السلام، المنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، المتواتر نقله المتعبد بتلاوته، المعجز بألفاظه ومعانيه والمتحدي بأقصر سورة منه[1]. ومقام إنجاز هذا العمل يُحتم علينا الاكتفاء بحزب معين من القرآن، وكان الاختيار على الحزب الأخير من القرآن الكريم، الذي بدأنا النظر فيه من سورة النّاس إلى سورة الأعلى؛ حيث يتكون من ثمانية وعشرين سورة، منها خمس وعشرين سورة مكية وهي الأغلب وثلاثة سور مدنية.

أما فيما يخص مصطلح المكي والمدني فيمكن أن نبسط آراء العلماء في تعريفهما وهي كالآتي:

1. **المكي:** ما نزل بمكة أو ضواحيها كمنىً وعرفات والحديبية، و**المدني:** ما نزل بالمدينة أو ضواحيها كبدر وأحد، وهذا التعريف روعي فيه المكان.
2. **المكي:** ما وقع خطابا لأهل مكة، و**المدني:** ما وقع خطابا لأهل المدينة، وهذا التعريف روعي فيه أسلوب الخطاب وجهته.
3. **المكي:** ما نزل قبل الهجرة، و**المدني:** ما نزل بعد الهجرة، وهذا التعريف روعي فيه الزمان[2].

ولكل من المكي والمدني خصائص لفظية وأخرى موضوعية يمكن أن نوجزها في الآتي:

أولا: خصائص المكي:

أ- اللفظية:

1- كل سورة فيها سجدة.

2- كل سورة فيها لفظ (كلا)، تكررت (كلا) في القرآن المكي على وجه التهديد والتعنيف لجبابرة مكة والإنكار عليهم.

[1] عبد الرحمان تركي، محاضرات في علوم القرآن، مطبعة مزوار، الوادي . الجزائر، (ط2)، 2014م، ص 4.

[2] المرجع نفسه، ص 8.

3- قصر الفواصل مع قوة الألفاظ وإيجاز العبارة بما يشتد قرعه على الآذان والقلوب.
4- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة سوى البقرة.
5- كل سورة فيها قصة آدم وذكر فيها إبليس سوى البقرة.
6- كل سورة مفتتحة بأحرف التهجي سوى الزهراوين (البقرة وآل عمران) والرعد.
7- كثرة القسم[1]

ب ـ الموضوعية:

1- الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله وحدة وإثبات الرسالة والبعث والقيامة.
2- مجادلة المشركين بالآيات الكونية والحجج العقلية.
3- وضع الأسس العامة للتشريع والأخلاق.
4- بيان جرائم المشركين وعاداتهم السيئة.

ثانيا: خصائص المدني:

أ- اللفظية:

1- كل سورة فيها فريضة أو حد.
2- كل سورة فيها ذكر المنافقين سوى العنكبوت.
3- طول المقاطع والآيات في أسلوب يقرر الشريعة ويوضح أهدافها ومراميها.
4- كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب.

ب- الموضوعية:

1- بيان العبادات والمعاملات والحدود.
2- شرح نظام الأسرة والمواريث وبيان فضيلة الجهاد.
3- الحديث عن الصلات الاجتماعية والعلاقات بين الأمم والشعوب.
4- دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام وبيان تحريفهم لكتب الله.
5- الكشف عن سلوك المنافقين وتحليل نفسياتهم وفضح خباياهم ومكائدهم[2].

[1] عبد الرحمان تركي، محاضرات في علوم القرآن، ص 9.
[2] المرجع نفسه، ص ص 9 . 10.

1- مواضع الفصل في الحزب الستين:

إذا ترادفت الجمل ووقع بعضها إثر بعض برابط لتكون على نسق واحد، ولكن قد يعرض لها ما يوجب الترك فيها ويسمى هذا فصلا. ويقع في خمسة مواضع رغم ذكرنا لها سابقا نعيدها هنا بإيجاز من باب التذكير:

الموضع الأول: أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وامتزاج معنوي حتى يبدو لنا وكأنهما أفرغتا في قالب واحد ويسمى ذلك "**كمال الاتصال**".

الموضع الثاني: أن يكون بين الجملتين تباين تام بدون إبهام خلاف المراد ويسمى ذلك "**كمال الانقطاع**".

الموضع الثالث: أن يكون بين الجملتين رابطة قوية ويسمى ذلك "**شبه كمال الاتصال**".

الموضع الرابع: أن يكون بن الجملة الأولى والثانية "جملة أخرى ثالثة متوسطة" حائلة بينهما فلو عطفت الثالثة على الأولى المناسبة لها لتوهم أنها معطوفة على المتوسطة فيترك العطف ويسمى ذلك "**شبه كمال الانقطاع**".

الموضع الخامس: أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط، لكن يمنع من عطفهما مانع، وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم ويسمى ذلك "**التوسط بين الكمالين**".[1]

[a1]: تعليق عليه

وفي هذا المقام سوف نتتبع جل السور القرآنية التي وردت في الحزب الأخير متفحصين ظاهرة الفصل باعتبار مسوغاتها، مع تجاوز كل السور التي غابت عنها الظاهرة.

1-1- تمام الاتصال

أ. الفصل بمسوغ التأكيد: بأن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى بما يشبه أن يكون توكيدا لفظيا أو معنويا ونجد ذلك بعد دراسة السور القرآنية[2].

- **في سورة المسد** قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ (سورة المسد الآية: 1-2).

[1] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص ص204، 205، 206.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 206.

نلاحظ أن الجملة الثانية أتت مؤكدة للجملة الأولى، حيث افتتحت بالتوبيخ والوعيد والتب الذي ذكر في آخر الجملة هو الخسران والهلاك لأبي لهب، فالله عز وجل أتى بهذه الجملة والتي هي عبارة عن دعاء دفاعا لنبيه الكريم رسول الله يمثل شتم أبي لهب له، فجاءت الثانية مؤكدة للأولى على أنه بعد الشتم بأن ييأس من النجاة من هذا التباب ولا يغنيه ماله ولا كسبه في الآخرة[1].

- **في سورة البينة** قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٦﴾ (سورة البينة الآية: 6).

فجملة (أولئك هم شر البريئة) تأكيد للجملة التي قبلها (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها) فالاتحاد بين الجملتين قد أدى إلى ترك العطف بينهما. فالجملة الثانية مشتملة على معنى الأولى وهو الإخبار بأن أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم في المستقبل وأن الله يتوعدهم بها خاصة أهل الكتاب، فجاءت الثانية تأكيدا للأولى لكونهم في نار جهنم خالدين فيها [...] وهو إخبار بسوء عاقبتهم في الآخرة وأريد بالبريئة هنا البريئة المشهورة في الاستعمال وهم البشر فلا اعتبار للشياطين في هذا الاسم، وهذا يشبه الاستغراق العرفي[2].

في سورة الشرح لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦﴾ (سورة الشرح: 5-6).

نلاحظ أن ظاهرة الفصل بين الجملتين جاءت بمسوغة التأكيد، فالجملة الثانية (إن مع العسر يسرا) جاءت مؤكدة للأولى (فإن مع العسر يسرا) وفائدة هذا التأكيد تحقيق اطراد هذا الوعد وتعميمه لأنه خبر عجيب. ومن المقرر أن المقصود من تأكيد الجملة في مثله هو تأكيد الحكم الذي تضمنه الخبر، ولا شك أن الحكم المستفاد من هذه الجملة هو ثبوت التحاق العسر باليسر عند حصوله. فالعسر مشقة لتحصيل المرغوب والعمل المقصود أم اليسر ضده وهو سهولة تحصيل المرغوب وعدم التعب فيه. ومن المفسرين

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 600-601-603.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص483.

من جعل اليسر في الجملة الأولى يسر الدنيا وفي الجملة الثانية يسر الآخرة وأسلوب الكلام العربي لا يساعد عليه لأنه متمحض لكون الثانية تأكيدا[1].

وهذه الأشكال الآتية تلخّص لنا الحكم الاشتراكي بين السور: المسد، البينة، الشرح.

السور	التأكيد
المسد	تأكيد توعد الله لأبا لهب وزوجته بالنار والعذاب.
البينة	تأكيد توعد الله للمشركين وأهل الكتاب لتكذيبهم للقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم بالعذاب في الآخرة.
الشرح	التأكيد على لطف الله وعنايته بتيسير الأمور العسيرة وتسهيلها.

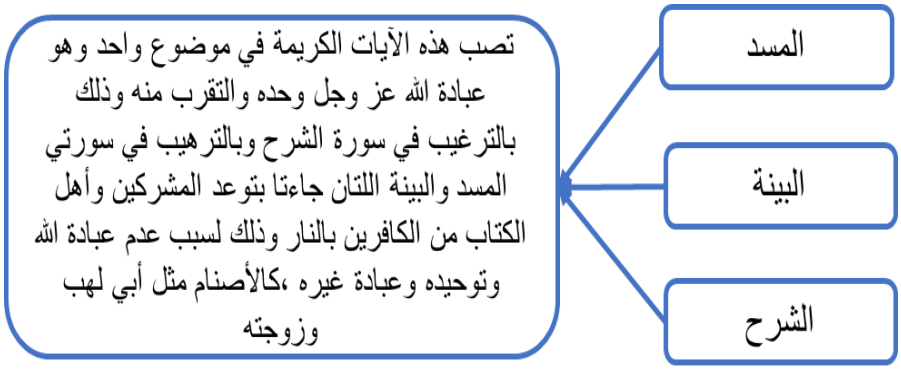

ب-الفصل بمسوغ البيان: والمقصود به أن تكون الجملة الثانية بيانا لإبهام في الجملة الأولى؛ وهذا ما وقفنا عليه في بعض المواضع من الحزب:

- **في سورة الناس قوله تعالى:** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ (سورة الناس: 1-2-3).

نجد أن هذه الجمل تربط بينهم ظاهرة الفصل؛ ذلك لأن الجملة الأولى تتحدث على أن الله هو المتصرف في شؤون خلقه والغني عنهم، حيث جاءت الثانية بيانا لها فبينت أن الله هو مالك الناس خصوصا. كما أن الجملة الثالثة بيانا ثانيا للأولى حيث بينت أن لا

[1] المرجع نفسه، ص ص415 -416.

معبود بحق إلا الله وأن الله إله الناس الذي لا معبود بحق إلا هو، كذلك في قوله: ﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾ (سورة الناس: 4-5).

نلاحظ أن الفصل واضح بين هاتين الجملتين فجاءت الجملة الثانية (الذي يوسوس في صدور الناس) بيانا للأولى بعد تقديرها (أعوذ بالله من الذي يوسوس في صدور الناس) بأن الشيطان يبث الشر والشكوك في صدور الناس وهو مكان إلقاء الوسوسة وموطنها[1].

- **في سورة الفلق** قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ (سورة الفلق: 1-2).

فصلت هاتان الجملتين لأن الثانية وقعت بيانا للأولى، بحيث وقعت بيانا لتعليم النبي صلى الله عليه وسلم كلمات للتعوذ بالله من شر ما يتقي شره من المخلوقات الشريرة، فالمعنى الذي تحمله هاتين الجملتين هو الأمر بالقول يقتضي المحافظة على هذه الألفاظ لأنها التي عينها الله للنبي صلى الله عليه وسلم ليتعوذ بها إذ ليس هذا للمقول مشتملا على شيء يكلف به أو يعمل حتى يكون المراد قل لهم كذا كما في قوله: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ (الإخلاص:1) وإنما هو إنشاء معنى في النفس تدل عليه هذه الأقوال الخاصة وهنا أتت الجملة الثانية بيانا وتفسيرا لما قبلها[2].

- **في سورة الإخلاص** قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ (سورة الإخلاص الآية:1-2).

عند ما ننظر لهاته الجملتين نجد أن بينهما فصل، فالاسم الصمد فيه أقوال متعددة أحدهما أن الصمد هو الذي لا جوف له، والثاني أنه السيد الذي يصمد إليه في الحوائج، فنجد أن بين الجملتين كمال الاتصال والجملة الثانية (الله الصمد) بيانا للأولى، فالصمد هو المقصود له وحده عند الدعاء والأولى هي أن الله هو المتفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات لا يشاركه فيها أحد، فبعد القول أن الله هو الواحد البارئ الذي لا إله

[1] ينظر: المرجع السابق، ص634.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص625.

إلا هو المتفرد بالعبادة ربطت بقول (الله الصَمَدِ) أي هو الذي يبوح له الإنسان بحوائجه عند الطلب في الدعاء فهي تبيان أنه لا لجوء لغير الله[1].

- **في سورة المسد** في قوله تعالى:﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣﴾ (سورة المسد الآية: 2-3).

نلاحظ أن جملة (سيصلى نار ذات لهب) جاءت مبينة ومفسرة لجملة (ما أغنى عنه ماله وما كسب) أي لا يغني عنه شيء من عذاب جهنم. ونزل هذا القرآن في حياة أبي لهب وقد مات بعد ذلك وهو كافر، فكانت هذه الآية إعلاما بأنه لن يسلم[...] وسيصلى نارًا يشوى بها ويحس بإحراقها، ووصف النار بذات لهب لزيادة تقرير المناسبة بين اسمه وكفره إذ هو أبو لهب والنار ذات لهب.

- **كذلك جملة:**﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ۝٥﴾ (سورة المسد الآية:5.4).

فجملة (وامرأته حمالة الحطب) جاءت بيانا لجملة (في جيدها حبل من مسد)، فجاءت الجملة الثانية صفة وإخبار بما تعامل به زوجة أبي لهب في الآخرة أي جعل لها حبلا في عنقها تحمل فيه الحطب في جهنم لإشعال النار على زوجها جزاءً مماثلا لعملها في الدنيا الذي أغضب الله تعالى عليها، إذن فجاءت الجملة الثانية بيانا للأولى لوصف تلك الحالة الفظيعة التي عوضت في جيدها عن العقد الذي كانت تحلي به جيدها في الدنيا[2].

- **في سورة الكافرون:** قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ (سورة الكافرون).

نلاحظ أن الجملة (لَكُمْ دِينِكُمْ وَلِيَ دِين) جاءت مفصولة عما قبلها من الجمل، فجاءت هذه الأخيرة بيانا من خلال تفسير الابهام للجمل التي سبقتها، فالرسول هنا يبين أن دينه

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص617.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 604-605-606.

عبادة الله وحده لا يبغي غيره ولا يتخلى عنه، بحيث حث الكافرين مخاطبا أن لكم دينكم الذي أصررتم على اتباعه ولي ديني الذي لا أتخلى عنه[1].

- **في سورة الكوثر** قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ (سورة الكوثر الآية: 2-3).

نلاحظ أن الجملتين تحتويان على ظاهرة الفصل فجاءت الجملة الثانية (إن شانئك هو الأبتر) بيانا للأولى، فالله عز وجل نفى صفة البتر بالضمير المنفصل هو، لأن ضمير الفصل يفيد قصر صفة الأبتر على الموصوف وهو شانئ النبي صلى الله عليه وسلم قصر المسند على المسند إليه وهو قصر قلب أي هو الأبتر يعني الذي يذمك بهذه الصفة لا أنت[2].

- **في سورة الفيل:** ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ (سورة الفيل).

عند قراءة سورة الفيل لاحظنا أن كل جملها جاءت بيانا للجملة الأولى (ألم ترى كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) جاءت لتبين وتفسر ما حدث لأصحاب الفيل الذين أرادوا هدم الكعبة، وعقاب الله لهم وسمى حربهم كيدا لأنه عمل ظاهره الغضب من فعل الكناني الذي قعد في القليس وإنما هو تعلة تعللوا بها لإيجاد سبب لحرب أهل مكة وهدم الكعبة لينصرف العرب إلى حج القليس في صنعاء فينتصروا وإبطال الحج إلى الكعبة[3].

- **في سورة الهمزة** قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦﴾ (سورة الهمزة: 5-6).

جاءت جملة (نار الله الموقدة) مبينة وموضحة لما قبلها (وما أدراك ما الحطمة)، فالفائدة من ذكر جهنم بهذا الاسم الاتحاد في الصورة، كأنه تعالى يقول: إن كنت همزة لمزة فورائك الحطمة، فاللماز يأكل لحم الناس والحطمة اسم للنار من حيث تأكل الجلد

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص ص584-585.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص576.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 548.

واللحم[...]نار الله للتفخيم أي هي النار لا كسائر النيران. الموقدة التي لا تخمد أبدا والموقودة بأمره أو بقدرته، ومنه قول علي رضي الله عنه "عجب ممن يعصي الله على وجه الأرض والنار تسعر من تحته" وفي الحديث: "أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت، ثم ألف سنة حتى ابيضت، ثم ألف سنة حتى اسودت، فهي الآن سوداء مظلمة[1]".

- **وفي قوله تعالى:** ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾(سورة الهمزة الآية: 6-7-8).

بعد تأملنا لهذه الجمل نرى بأن الجملة الثانية (إنها عليهم موصدة) جاءت بيانا للجملة الأولى (نار الله الموقدة) فبينت عظمة وتهويل الوعيد بما ينفي عنه احتمال المجاز أو المبالغة، فهذه النار مطبقة على الهمازين واللمازين بحيث لا يخرجون منها أبدا[2].

- **في سورة القارعة** في قوله تعالى:﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤﴾ (سورة القارعة الآية: 2-3).

نلاحظ أن جملة (يوم يكون الناس) مع متعلقاتها مبينة ومفسرة للإبهام الذي في قوله تبارك وتعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾ (سورة القارعة الآية:1-2).

فالمعنى الذي تذهب إليه هذه الجملة أن القارعة هي التي تفزع الناس بالأهوال والافزاع وذلك في أن السماوات بالانشقاق والانفطار وفي الشمس والقمر بالتكور وفي الكواكب بالاندثار وفي الجبال بالدك والنسف وفي الأرض بالطي والتبديل. فتقرع أعداء الله بالعذاب والخزي والنكال ففيها تحذير[...] ستأتيكم القارعة على ما أخبرت عنه. وجملة (وما أدراك ما القارعة) معناها لا علم لك بكُننها لأنها في الشدة بحيث لا يبلغها وهم أحد ولا فهمه وكيف ما قدرته فهو أعظم من تقديرك كأنه تعالى قال: قوارع الدنيا في جنب وتلك القارعة كأنها ليست بقوارع ونار الدنيا في جنب ونار الآخرة كأنها ليست بنار [...] فهذا البيان جاء لتهويل الكفار على أن نار الدنيا في الجنب ليست بحامية ونار الآخرة

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تح: سيد عمران، دار الحديث، القاهرة، (دط)، 1433هـ . 2012م، مجلد16، ص319.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 30، ص541.

في جنب لا يعلمها إلا الله[1]. **كذلك قوله تعالى:**﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١ ﴾(سورة القارعة الآية: 9-10).

جاءت الجملة الثانية (نار حامية) بيانا لجملة (وما أدراك ما هيه)، حيث بينت هول وعظمة هذه النار بأنها نار قد اشتد إيقادها فويل للكافر منها. والمعنى: هي نار حامية وهذا من حذف المسند إليه الذي اتبع في حذفه استعمال أهل اللغة. فوصفت النار بحامية لأنها لا تخلو عن الحمي[2].

- **في سورة القدر: قوله تعالى:**﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾ (سورة القدر الآية: 2-3).

نلاحظ أن الفصل واضح بين الجملتين فجملة (ليلة القدر خير من ألف شهر) وقعت بيانا وتفسيرا لجملة (وما أدراك ما ليلة القدر)، ففي تفسير الجملة وجوه أحدهما أن في هذه الليلة يريد الله فيها من المنافع والأرزاق وأنواع الخير ففي هذه الجملة بشارة عظيمة وفيها تهديد عظيم، أما البشارة فهي أنه تعالى ذكر أن هذه الليلة خير ولم يبين قدر الخيرية. فأعلم أن من أحياها فكأنما عبد الله تعالى نيفا وثمانين سنة ومن أحياها كل سنة فكأنه رُزق أعمارا كثيرة. ومن أحيا الشهر لينالها بيقين فكأنه أحيا ثلاثين قدرا، أما بالنسبة للتهديد الذي ذكرناه مع الثواب فهو أنه تعالى توعد صاحب الكبيرة بالدخول إلى النار وإحياء مئة ليلة من القدر لا يخلصه عن ذلك العذاب المستحق، فلهذا فيه إشارة إلى تعظيم حال الذنب والمعصية[3]. **كما في قوله تعالى:**﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤﴾(سورة القدرالآية:4).

بيان ثان للإبهام الموجود في جملة (وما أدراك ما ليلة القدر)، فالمعنى الذي تحمله الجملة الثانية التي هي محظ البيان أن عبارة تنزل الملائكة يقتضي نزول كل الملائكة لكثرتهم العظيمة، فلهذا السبب اختلفوا العلماء والمفسرين فقال بعضهم بأنها تنزل بأسرها

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ص ص295-296.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص515.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص ص254-255-256.

إلى السماء الدنيا [...] وهناك من يقول هو اختيار الأكثرين منهم. فنزولهم لرؤية عبادة البشر وحدهم واجتهاداتهم في الطاعة[1].

- **وورد البيان أيضا في قوله تبارك وتعالى:**﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ (سورة القدر الآية: 5).

فهي بيان مضمون جملة (من كل أمر) فليلة القدر إلى طلوع الفجر سلام أي تسلم الملائكة على المطيعين وذلك لأنهم ينزلون فوجا فوجا من ابتداء الليل إلى طلوع الفجر فترادف النزول لكثرة السلام[2].

- **في سورة العلق** لقوله تعالى:﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢﴾(سورة العلق الآية: 1-2).

نلاحظ أن الفصل واضح بين الجملتين فجملة (خلق الانسان من علق) وقعت بيانا لقوله عز وجل:﴿ٱلَّذِي خَلَقَ﴾(سورة العلق الآية: 1)، فجاء هذا البيان بتخصيص الانسان من بين جملة المخلوقات إما لأن التنزيل إليه أو لأنه أشرف ما على وجه الأرض. فقوله عز وجل:﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ (سورة العلق الآية: 1) جاءت مبهمة ثم فسرت بقوله: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢﴾(سورة العلق الآية:2) تفخيما لخلق الانسان ودلالة على عجيب فطرته فعبارة الذي خلق أنه لا خالق غير الله تعالى لأنه سبحانه وتعالى جعل الخالقية صفة مميزة لذات الله تعالى عن سائر الذوات. **كما في قوله تعالى:** ﴿ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ (سورة العلق الآية: 4-5).

فنجد أيضا جملة (علم الانسان مالم يعلم) وقعت بيانا لجملة (الذي علم بالقلم) فسبحانه وصف نفسه بأنه خلق الانسان من علق وثانيا بأنه علقه بالعلم ولا مناسبة في الظاهر بين الأمرين، لكن التحقيق أن أول أحوال الانسان كونه علقة وهي أخس الأشياء وآخر أمره هو صيرورته عالما بحقائق الأشياء وهو أشرف مراتب المخلوقات. فكأنه تعالى يقول: انتقلت من أخس المراتب إلى أعلى المراتب فلابد لك من مدبر ينقلك من تلك الحالة الخسيسة إلى هذه الحالة الشريفة، ثم فيه تنبيه إلى أن العلم أشرف الصفات الإنسانية كأنه تعالى يقول: الايجاد

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص257.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص ص260-261.

والاحياء والاقدار والرزق (كرم وربوبية)، أما الأكرم فهو الذي أعطاك العلم الذي هو النهاية في الشرف[1].

- **في سورة الليل:** لقوله تعالى:﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾﴾ (سورة الليل الآية: 14-15-16).

نلاحظ أن الجملتين (لا يصلاها إلا الأشقى) و(الذي كذب وتولى) جاءت بيانا للإبهام الذي ورد قبلها في جملة (فأنذرتكم نارا تلظى)، فالغاية من الجملتين هو وصف هاته النار الخاصة التي أعدت للكافرين فيقول الزجاج أن هذه النار موصوفة لا يصلاها إلا الذي كذب وتولى ولأهل النار منازل فمنها المنافقين في الدرك الأسفل من النار[2]. **ونرى أيضا قوله تعالى:** ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾(سورة الليل الآية:17-18).

جاء فيها البيان، حيث جاءت جملة (الذي يؤتي ماله يتزكى) بيانا للأولى وفائدة هذا البيان هو التنبيه على أنه يوتي ماله بقصد النفع والزيادة من الثواب تعريضا بالمشركين الذين يوتون المال للفخر والرياء والمفاسد والفجور والتّزكي هو النماء من الخير[3].

- **في سورة الفجر:** لقوله تعالى: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾﴾ (سورة الفجر الآية: 23-24).

نلاحظ بين الجملتين وجب الفصل بينهما فجاءت الجملة الثانية (يقول يا ليتني قدمت لحياتي) بيانا لجملة (يتذكر الانسان) فإن تذكره مشتمل على تحسر وندامة. وفي قوله تعالى: (يا ليتني قدمت لحياتي) وحرف النداء في قوله (يا ليتني) للتنبيه اهتماما بهذا التمني في يوم وقوع. واللام في قوله (لحياتي) تحتمل معنى التوقيت، أي قدمت عند أزمان حياتي فيكون المراد الحياة الأولى التي قبل الموت. وتحتمل معنى أن يكون اللام للعلة، أي قدمت الأعمال الصالحة لأجل أن أحي في هذه الدار[4].

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 239-240-241.

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص390.

[3] المرجع نفسه، ص391.

[4] المرجع نفسه، ص338-339.

- **في سورة الغاشية** لقوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢﴾(سورة الغاشية الآية:1-2).

من خلال النظر لهذه الجملتان فصل فيما بينهما فجاءت بمسوغ البيان فجاءت الجملة الثانية (وجوه خاشعة) بيانا للجملة الأولى (لحديث الغاشية) فالوجوه مبتدأ والخاشعة خبر والجملة بيان لحديث الغاشية كما يفيده الظرف من قوله (يومئذ) فإن ما صدقه هو يوم الغاشية. ويكون تنكير (وجوه) وهو مبتدأ قصد منه النوع. فالوجوه كناية عن أصحابها إذ يكنى بالوجه عن الذات، وأوثرت الوجوه بالكناية عن حالة أصحابها هنا وفي مثل هذا المقام لأن حالة الوجوه تنبئ عن حالة أصحابها إذ الوجه عنوان عما يجده صاحبه من نعيم أو شقوة كما يقال خرج بوجه غير الوجه الذي دخل به[1]. أما بالنسبة للإستفهام الذي طرق في أول الجملة الأولى (هل أتاك حديث الغاشية)، (هل) بمعنى(قد) فهو استفهام صوري يكنى به عن أهمية الخبر بحيث شأنه أن يكون بلغ السامع، وتعريف الذي إليه (الحديث) بوصفه (الغاشية) الذي يقتضي موصوفا لم يذكر هو إبهام لزيادة التشويق إلى بيانه الآتي ليتمكن الخبر في الذهن كمال تمكن[2]. **وفي قوله أيضا :**﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ۝١٣ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ۝١٦ ﴾ (سورة الغاشية الآية:11-16).

من خلال النظر لهاته الجمل وجب الفصل بينها فجاءت بمسوغ البيان فالجملة الثانية (لا تسمع فيها لاغية) إلى آخرها بيانا لـ(الجنة) فهذا كله جاء وصف لمحاسن الجنة بمحاسن أثاث قصورها فضمير (فيها) عائد للجنة باعتبار أن ما فيها في قصورها هو مظروف فيها بواسطة وهذا وعد للمؤمنين بأن لهم في الجنة ما يعرفون من النعيم في الدنيا وقد علموا أن ترف الجنة لا يبلغه الوصف بالكلام وجمع ذلك بوجه الإجمال في قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُ ﴾(سورة الزخرف:71)[3].

---

[1] ابن عاشور، المرجع السابق، ج30 ص 295.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص294.

[3] المرجع نفسه، ص ص302-303.

والجدول يلخص ويوضح المعنى العام للسورة من خلال الوقوف على مواضع الفصل بمسوغ البيان:

السورة	البيان
الناس	أحقية الله سبحانه وتعالى بالعبادة لأنه مالك كل شيء والاستعاذة به من كل الشرور.
الفلق	بيان للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يتعوذ من شر ما يتقي شره من المخلوقات الشريرة والأوقات التي يكثر فيها حدوث هذه الأشرار وهو وقت الليل التي نبه الله بها.
الإخلاص	بيانا أن الله هو الواحد والمتفرد بالألوهية فلفظة الصمد والصفات التي ذكرت في السورة الكريمة كلها بيانا لربوبية الله وأنه لا معبود بحق غير هو.
المسد	جاءت السورة بيانا وردا على أبا لهب وزوجته بأنهم سيعاقبون ويدخلون النار ولا مفر من ذلك بسبب أعمالهم الدنيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
الكافرون	بيان الدين الإسلامي عن غيره وعبادة الله وحده دون غيره.
الكوثر	بيان لنعم الله على رسوله منها الكوثر.
الفيل	قدرة الله سبحانه وتعالى على حمايته للبيت الحرام من أصحاب الفيل.
الهمزة	بيان الوعيد الذي سيلحق بمن يجمع المال ويستهزئ بالناس.
القارعة	بيان أهوال يوم القيامة التي تأتي فجأة

	والوعيد الذي يتلقاه أصحاب الأعمال السيئة.
القدر	بيان عظمة القرآن الكريم وتفضيل ليلة القدر التي أنزل فيها.
العلق	بيان كرم الله على عباده منذ أول خلقهم
الليل	بيان أنه ثمة طريقتين للاستقامة والظلال وبيان حال كل طريق.
الفجر	القسم على أن عذاب الكفار واقع لا محال في الدنيا والآخرة.
الغاشية	بيان أحوال الكافرين والمؤمنين وجزائهم يوم القيامة.

ومن خلال وقوفنا على هذه السور الجامعة لموضوع توحيد الله وعبادته تبين لنا أن ذلك كان عن طريقين: الترغيب والترهيب، وهذا ما مثله المخطط الآتي:

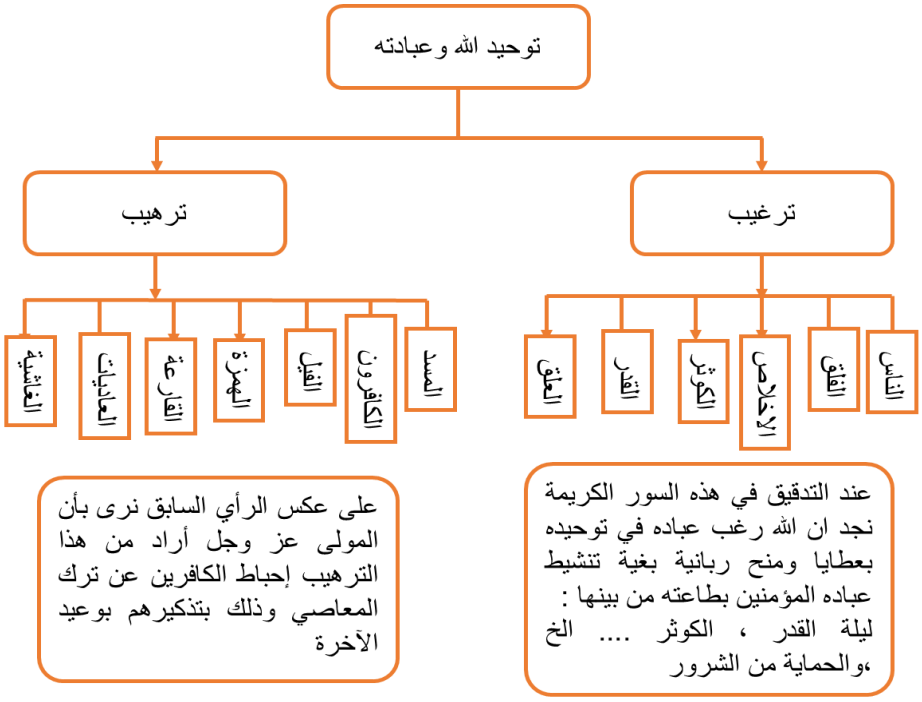
توحيد الله وعبادته
ترغيب
ترهيب
الناس
الفلق
الإخلاص
الكوثر
القدر
العلق
المسد
الكافرون
النصر
المسد
التكاثر
القارعة
الهمزة
الفيل
قريش
الماعون
الكافرون
الغاشية
العاديات
القارعة
الهمزة
الفيل
عند التدقيق في هذه السور الكريمة نجد ان الله رغب عباده في توحيده بعطايا ومنح ربانية بغية تنشيط عباده المؤمنين بطاعته من بينها : ليلة القدر ، الكوثر .... الخ ،والحماية من الشرور
على عكس الرأي السابق نرى بأن المولى عز وجل أراد من هذا الترهيب إحباط الكافرين عن ترك المعاصي وذلك بتذكيرهم بوعيد الآخرة

ج. الفصل بمسوغ البدل: أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى بمنزلة بدل البعض من الكل أو بدل اشتمال.

- **في سورة الإخلاص:** لقوله تعالى:﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ (سورة الإخلاص الآية:3). فالفصل واضح هنا من خلال ترك العطف بينهما فجاءت الجملة (لم يلد) بدل اشتمال من جملة (الله الصمد) لان من يصمد إليه لا يكون من حاله أن لا يلد، لأن طالب الولد لقصد الاستعانة به في إقامة شؤون الوالد و تدارك عجزه، ولذلك استدل على إبطال قولهم (اتخذ الله ولدا) بإثبات أنه الغني، فهاته الآية هي إبطال أن يكون والدا لمولود أو مولود من والد...[1].
- **في سورة الماعون:** في قوله تعالى:﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ (سورة الماعون الآية:4_5).

بعد النظر لها وجدنا أن الجملتين فصلتا عن بعضهما البعض؛ وذلك لكون الثانية بدل اشتمال للتي قبلها (فويل للمصلين) فجملة (الذين هم عن صلاتهم ساهون) صفة للمصلين مقيدة لحكم الموصوف فإن الويل للمصلي الساهي عن صلاته لا للمصلي على الإطلاق. وعدى (ساهون) بحرف (عن) لإفادة أنهم تجاوزوا إقامة صلاتهم وتركوها وكذلك معناها يجوز أن يكون الذين لا يؤدون الصلاة إلا رياء فإذا خلوا تركوا الصلاة[2].

- **في سورة العصر:** لقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ (سورة العصر الآية:1_2) نلاحظ أن ظاهرة الفصل بارزة بين هاتين الجملتين فالله عز وجل خص فئة المؤمنين من خلال قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وبهذا القول الكريم نستنتج أن هناك بدل اشتمال بينهما والذي يدرج تحت تصانيف ظاهرة الفصل، فالله عز وجل أقسم بالعصر قسما يراد به تأكيد الخبر كما هو شأن أقسام القرآن والمقسم به أي لفظة (العصر) من مظاهر بديع التكوين الرباني الدال على عظيم قدرته وسعة علمه، وللعصر معان يتعين أن يكون المراد منها لا يعد ولا أن يكون دالا على صفة من صفات الأفعال الربانية فهنا القسم

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 618.

[2] المرجع نفسه، ص ص567–568.

باعتبار الزمن يذكر بعظيم قدرة الله تعالى في خلق العالم وأحواله و بأمور عظيمة مباركة مثل الصلاة المخصوصة أو عصر معين مبارك، يقول الحارث بن حلزة:

آنستْ نبأة وأفزعها القنَّـــــــ اصُ عصرًا وقدْ دنَا الإمساء

فذلك وقت يؤذن يقرب انتهاء النهار، ويذكر بخلقة الشمس والأرض، ونظام حركة الأرض حول الشمس[1]، ومناسبة القسم بالعصر لغرض سورة على إرادة عصر الإسلام، فإنها بينت حال الناس في عصر الإسلام بين من كفر به ومن آمن واستوفى حظه من الأعمال التي جاء بها الإسلام ويعرف منه، ويعرف منه حال من أسلموا وكان التقصير متفاوت، والظرفية في قوله: **{لَّفِي خُسرٍ}**، مجازية شبهت ملازمة الخصر بإحاطة الظرف بالمظروف فكانت أبلغ من أن يقال: إن الإنسان الخاسر. ومجيء هذا الخبر على العموم مع تأكيده بالقسم وحرف التوكيد في جوابه، يفيد التهويل والإنذار بالحالة المحيطة بمعظم الناس[2].

وأعقب بالاستثناء بقوله: "إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا" فيتقرر الحكم هنا في نفس السامع مبينا أن الناس فريقان: فريق يلحقه الخسران، وفريق لا يلحقه شيء منه فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يلحقهم الخسران بحال إذا لم يتركوا شيئا من الصالحات بارتكاب أضدادها وهي السيئات.

- **في سورة الزلزلة:** في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٦﴾ (سورة الزلزلة الآية:4 ـ 5 ـ6).

بدل كل من كل، فقد أبدلت الجملة (يومئذ يصدر الناس أشتاتا) الثانية بجملة (يومئذ تحدث أخبارها) فكانت "يومئذ" بدل من "يومئذ" وقوله:" يومئذ" يتعلق به، وقدم على متعلقه للاهتمام. وهذا الجواب هو المقصود من الكلام لأن الكلام مسوق لإثبات الحشر والتذكير به والتحذير من أهواله فإنه عند حصوله يعلم الناس أن الزلزال كان إنذارا بهذا الحشر[3].

[1] ابن عاشور، السابق، ص ص528 . 529.

[2] المرجع نفسه، ص ص350 . 531.

[3] المرجع نفسه، ص493.

- **في سورة البلد:**﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥﴾ (سورة البلد الآية:5.4).

لاحظنا أن جملة (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد) جيئت بدل اشتمال من جملة (لقد خلقنا الانسان في كبد) (البلد: 4)، فالبدل هنا مستعمل للتوبيخ والتخطئة وضمير يحسب راجع على الإنسان[1] الذي يظن أن الله لم يره ولن يسأله عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، يظن أن الله ما رأى: فعل أولم يفعل، أنفق أو لم ينفق، بل رآه وعلم منه خلاف ما قال[2]. **كما نرى أيضا بأن قوله عز وجل:**﴿ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦﴾(سورة البلد الآية: 6).

أعقبت مساوئ نفسه بمذام أقواله وهو التفاخر الكاذب والتمدح بإتلاف المال في غير صلاح، فجاءت (أيحسب أن لم يره أحد)، بدل اشتمال من جملة يقول أهلكن ما لا يحسب أنه راج كذبه على جميع الناس وهو لا يخلو من ناس يطلعون على كذبه. وهنا كناية عن علم الله تعالى بداخليته وأن افتخاره بالكرم باطل[3].

- **في سورة الغاشية:** في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ۝٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ۝٢٢﴾ (سورة الغاشية الآية:21-22).

نلاحظ أن الجملتين فصل بينهما فجاءت بمسوغ البدل فالجملة الثانية (لست عليهم بمصيطر) بدل من الجملة الأولى (إنما أنت مذكر) فهذه الجملة تعليل للأمر بالدوام على التذكير مع عدم إصغائهم إذ وردت بعد الجملة أن تفيد التعليل وتعني غناء فاء التسبب، واتصال (ما) الكافة بها لا يخرجها عن مهيعها. والقصر المستفاد بـ(إنما) قصر إضافي أي أنت مذكر لست وكيلا على تحصيل فلا تتحرج من عدم تذكرهم فأنت غير مقصر في تذكيرهم وهذا تطمين لنفسه الزكية، أما

[1] ينظر: المرجع السابق، ص352.

[2] ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تح: سيد عمران، ص 186.

[3] المرجع السابق، ص 353.

بالنسبة لتعليل جملة (لست عليهم بمصيطر)، أي لست مكلف بجبرهم على التذكر والإيمان لأن نحاسبهم حين رجوعهم إلينا في دار البقاء[1].

1-2- الفصل بمسوغ كمال الانقطاع:

هو اختلاف الجملتين اختلافًا تاما بألا تكون بين الجملتين مناسبة وكل منهما مستقل عن الآخر لهذا وجب الفصل، لأن العطف يكون للربط ولا ربط هنا بين الجملتين لأنهما في شدة التباعد ويسمى ذلك بكمال الانقطاع[2].

في سورة العلق: في قوله تعالى:﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦﴾ (سورة العلق الآية: 5_ 6).

نرى أن الجملة الثانية جاءت تحت مسوغ كمال الانقطاع لأنها ابتدأت بكلام جديد وغياب الوجه الجامع بينها وبين الجملة الأولى، ففي الجملة الأولى استئناف ابتدائي لظهور أنه في غرض لا اتصال له بالكلام الذي قبله. وحرف (كلا) إبطال وردع، وليس في الجملة التي قبله ما يحتمل الابطال والردع، فوجود (كلا) في أول الجملة دليل على أن المقصود بالردع هو ما تضمنه قوله تعالى: "**أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبدًا إِذَا صَلىَ**" وحق(كلا) أن تقع بعد كلام لإبطاله والزجر عن مضمونه، فوقوعها هنا في أول الكلام يقتضي أن معنى الكلام الآتي بعدها حقيق بالإبطال وبردع قائله، فابتدأ الكلام بحرف الردع، ومن هذا القبيل أن يفتتح الكلام بحرف نفي ليس بعده ما يصلح لأن يلي الحرف[3].

في سورة الشمس: لقوله تعالى:﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ۝١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢﴾ (سورة الشمس الآية:10_11_12).

نلاحظ أن الجملة الثانية وردت بمسوغ كمال الانقطاع الذي هو ابتداء كلام جديد فهاته الأخيرة هي التعريض بتهديد المشركين الذين كذبوا الرسول طغيانا، وذلك هو المحتاج إلى التأكيد بالقسم لأن المشركين لم يهتدوا الى أن ما حل بثمود من الاستئصال كان لأجل

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص ص306 307.

[2] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص205.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30 ، ص442.

تكذيبهم لرسول الله لهم، فنبههم الله بهذا فالمعنى أنه كذبت ثمود بسبب طغيانهم حيث انبعث اشقاها وهو عاقر الناقة[1].

1-3- الفصل بمسوغ شبه كمال الاتصال:

أن تكون الثانية قوية الرابطة بالأولى لأنها جواب عن سؤال يفهم من الأولى فهذه الرابطة القوية تمنع العطف لأنها اشبهت حال اتحاد الجملتين ويسمى ذلك شبه كمال الاتصال[2].

- **في سورة الهمزة:** لقوله تعالى: ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤﴾ (سورة الهمزة الآية:3_ 4).

نلاحظ أن الفصل واضح بين جملة (يحسب أن ماله أخلده) و(كلا لينبذن في الحطمة)؛ حيث جاءت الثانية جوابا عن سؤال سائل في مضمون جملة أيحسب ان ماله أخلده؟ تحت مسوغ شبه كمال الاتصال، وقع عند قول الرازي طول المال أمله حتى أصبح لفرط غفلته وطول أمله يحسب أن ماله تركه خالدا في الدنيا لا يموت وإنما قال "أخلده" ولم يقل "يخلده" لأن المراد يحسب هذا الانسان أن المال ضمن له الخلود وأعطاه الأمان من الموت وكأنه حكم قد فرغ منه ولذلك ذكره على الماضي، فيقول الحسن هنا: ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقيني فيه كالموت[3]. فجاء الجواب على التهكم والإنكار في جمع المال والظن بأن المال يخلد صاحبه.

- **في سورة التكاثر:** قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦﴾ (سورة التكاثر الآية:3_4_5_6).

نلاحظ بأن الفصل واضح بين هذه الجمل فجاءت جملة (لترون الجحيم) جوابا عمّا يجيش في نفس السامع من تساؤلات عمّا يترقب من كل هذا الزجر والوعيد، الموجود في الجمل الأولى، ومعناها أن عاقبة انشغالكم عن طاعة الله ورسوله ستهلككم حتما وتدخلكم إلى النار وترونها[4]، فجاءت هذه الجمل تحت مسوغ شبه كمال الاتصال.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 372.

[2] بتصرف: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص205

[3] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تح: سيد عمران، ص318.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص522.

- **في سورة العاديات:** قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ۝٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ۝٥ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ۝٦﴾ (سورة العاديات الآية:1_ 2_ 3_ 4_ 5_ 6).

نلاحظ أن الفصل واضح بين هذه الجمل لأن بينهم شبه كمال الاتصال، فجاءت جملة (إن الانسان لربه لكنود) جوابا للقسم الموجود في الجمل السابقة وهو قسم الله بالخيل وهي تضبح وتقدح وتثير الغبار لتشارك أصحابها مقاتلة أعداء الله من المشركين والكفار بنعمه وتكذيبهم للقرآن الكريم وللرسول صلى الله عليه وسلم، فجاء السؤال هنا مقدر بعدما أعطاكم الله نعمة الدواب التي تحملكم (خيل، إبل، ...) هذا جزء بسيط من نعمه أتكفرون به؟ فجاء الجواب (إن الانسان لربه لكنود) أي جحود الإنسان لنعم ربه وكفره به وعدم شكره على هذه النعم[1].

- **وفي قوله تعالى:**﴿ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرٞ ۝١١﴾ (سورة العاديات الآية: 9_10_11).

بعد تفسير السورة الكريمة وجدنا أن جملة (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) وقعت جوابا على التي سبقتها (افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور) و(وحصل ما في الصدور) فنجد أن الجملة الثانية جاءت بمسوغ شبه كمال الاتصال، لأن هذا الأخير من عمله أن يجيب عن الاستفهام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالله عز وجل أراد من الجملة الثانية إيصال أنه لا حاكم يروج حكمه ولا عالم تروج فتواه إلا هو[...]، فالله عز وجل خص أعمال القلوب بالذكر في قوله:" وحصل ما في الصدور" وأهمل ذكر الجوارح لأن هذه الأعمال تابعة لأعمال القلب، فإنه لولا البواعث والإرادات في القلوب لما حصلت أفعال الجوارح ولذلك إنه تعالى جعلها الأصل في الذمل[...]وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ﴾ عائد إلى الإنسان وهو واحد، فالإنسان في معنى الجمع كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ (سورة العصرالآية:2)، ثم قال:" إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا" (العصر:2)، ولولا أنه للجمع لما صح ذلك[2]. فجملة (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) جواب عن الإنكار في الجملتين اللتان سبقتاها؛ أي كان

[1] ينظر: المرجع السابق، ص ص502، 503.

[2] ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تح: سيد عمران، ص293.

شأنهم إطلاع الله عليهم إذا بعثر ما في القبور ويذكروه، لأن وراءهم الحساب المدقق بحيث لا يخفى على الله شيء منهم فسيحاسبون على الظواهر والبواطن مما عملوا[1].

- **في سورة الزلزلة:** قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ ﴾ (سورة الزلزلة الآية: 1_ 2_ 3_4).

بين هذه الجمل شبه كمال الاتصال فجاءت جملة (يومئذ تحدث اخبارها) جوابا للسؤال الموجود في الجمل السابقة وتقديره هو لما تزلزل الأرض زلزالها وتخرج الأرض أثقالها يقول الإنسان مالها هذه الأرض؟ فجاء الجواب بأنها تحدث أخبارها، فالأرض يوم القيامة تحدث وتخبر بما عمل عليها من خير وشر، والتحديث حقيقته: أن يصدر كلام بخبر عن حدث، وورد في حديث الترمذي عن أبي هريرة قال:" قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية "يومئذ تحدث أخبارها" قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول: "عمل يوم كذا وكذا فهذه أخبارها[2]".

- **في سورة البينة:** قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ ﴾ (سورة البينة الآية:1_ 2).

جاءت الجملة الثانية مفصولة عن الأولى لأن بينهما شبه كمال اتصال، فجاءت الجملة الثانية جوابا عن سؤال سائل عن صفة هذه البينة والإبهام الموجود فيها؟ فأتى الجواب أن البينة هي رسول من الله يدعوا الناس إلى عبادة الله وحده وعدم الشرك به حاملا لكتابه المطهر وهو القرآن[3]. **كذلك ورد شبه كمال الاتصال في قوله تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ ﴾ (سورة البينة الآية: 7).

نلاحظ أن الفصل واضح بين هذه الجملة وما قبلها فجاءت جوابا عن سؤال المؤمنين عن حالهم بعد تكرار ذكر الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين لعل تأخر إيمانهم إلى ما بعد نزول الآيات في التنديد عليهم يجعلهم في انحطاط درجة، فجاءت هذه الجملة في

[1] ينظ: المرجع السابق، ص507.

[2] ينظر : المرجع السابق، ص492.

[3] المرجع نفسه، ص475.

محل الجواب عن سؤالهم أن من آمن منهم فهو معدود في خير البريئة، فهنا الله أثنى عليهم وعلى إيمانهم واتباعهم للرسول صلى الله عليه وسلم وأعدهم من خير الخلف[1].

- **في سورة العلق:** قوله تعالى: ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ١٩﴾ (سورة العلق الآية:17_18).

الفصل واضح هنا بين هاتين الجملتين لأن بينهما شبه كمال الاتصال، فأتت الجملة الثانية جوابا للتعجيز لأن أبا جهل هدد النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة أنصاره وهم أهل ناديه فرد الله عليه "سندع الزبانية" وهذا هو الجواب فإن دعا ناديه دعونا لهم الزبانية الذين هم ملائكة العذاب وننظر من هو أقوى وهذه الآية معجزة من معجزات القرآن فإنه تحدى أبا جهل بهذا فلم يستطع لا هو ولا الذين معه السطو على رسول الله[2].

- **في سورة التين:** قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤﴾ (سورة التين الآية: 1_ 2_ 3_4).

فصل بين هذه الجمل لأن بينهم شبه كمال الاتصال فجملة (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم) وردت جوابا للجمل التي قبلها، فالقسم هنا يدل على أن التقويم تقويم خفي وأن الرد رد خفي يجب التدبر لإدراكه، فالله أقسم بهذه المقسومات ليؤكد ويجيب أن هذه المخلوقات خلقتها وأن هناك من هو أحسن منها وهو الإنسان فقد خلقه في أحسن تقويم هيئة وخلقة فكل المخلوقات دونه في الخلقة[3].

- **في سورة الضحى:** قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣﴾ (سورة الضحى الآية: 1_ 2_ 3).

نرى بأن الفصل بارز بين الجمل وذلك بإتيان الجملة (ما ودعك ربك وما قلى) ردا وجوابا للجملة (والضحى والليل اذا سجى) فهذا يندرج تحت مسوغ شبه كمال الاتصال، "والضحى والليل إذا سجى" معنى الجملتين قسم لتأكيد الخبر ردا على المشركين أن الوحي انقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم حين رأوه لم يقم الليل بالقرآن بضع ليال،

[1] ابن عاشور، المرجع نفسه، ص485.

[2] المرجع السابق، ص452.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص423.

ومناسبة هذا القسم بالضحى والليل، أن الضحى وقت انبثاق نور الشمس فهو إيماء إلى تمثيل نزول الوحي وحصول الاهتداء به، وأن الليل وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن، وجملة (ما ودعك ربك وما قلى) جملة جواب القسم والتوديع تحية من يريد السفر والظاهر أن هذه السورة نزلت عقب فترة ثانية فتر فيها الوحي بعد الفترة التي نزلت إثرها سورة المدثر، فقال المشركون، أن محمدا قد ودعه ربه وقلاه، فنزلت الآية[1].

- **في سورة الليل** قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ (سورة الليل الآية: 1_4).

نلاحظ أن جملة (إن سعيكم لشتى) وردت جوابا للقسم وهذا يندرج تحت مسوغ شبه كمال الاتصال، ومناسبة المقسم به للمقسم عليه أن سعي الناس "منه خير ومنه شر" وهما يمثلان النور والظلمة، وأن سعي الناس ينبثق عن نتائج منها النافع ومنها الضار، كما أيضا ينتج الذكر والأنثى ذرية منها الصالحة ومنها غير الصالحة. وفي القسم بالليل والنهار تنبيه على الاعتبار بهما في الاستدلال على حكمة نظام الله في هذا الكون وبديع قدرته، واختير القسم بالليل والنهار لمناسبة المقام لأن غرض السورة بيان حال المؤمنين والكافرين في الدنيا والاخرة[2].

- **في سورة الشمس:** بعد النظر في هذه الجمل: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾ (سورة الشمس الآية: 1-2-3-4-5-6-7-8).

نرى بأن المقصود من جل الجمل هو القسم لتأكيد الخبر فلهذا وجبت الإجابة عن هذا القسم لأن هذا الأخير تحت مسوغ شبه كمال الاتصال والذي هو عبارة عن سؤال وجواب فورد جواب هذا القسم من خلال قوله عز وجل: "قد أفلح من زكاها" وكل من الشمس والقمر والسماء والأرض ونفس الإنسان من أعظم مخلوقات الله ذاتا ومعنى الدالة على بديع حكمته وقوة قدرته وكذلك كل من الضحى وتلوا القمر والنهار والليل من

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص ص394، 395.

[2] المرجع السابق، ص378.

أدق النظام الذي جعله الله تعالى، وفي الجمل إشارة إلى أن نور القمر مستفاد من نور الشمس أي من توجه أشعة الشمس إلى ما يقابل الأرض من القمر وليس نيرا بذاته، وهذا إعجاز علمي من إعجاز القرآن وتعدية الإلهام إلى الفجور والتقوى في هذه الآية مع أن الله أعلم الناس بما هو فجور وما هو تقوى بواسطة الرسل باعتبار أنّه لولا ما أودع الله في النفوس من إدراك المعلومات على اختلاف مراتبها لما فهموا ما تدعوهم إليه الشرائع الإلاهية؛ فلولا العقول لما تيسر إفهام الإنسان للفجور والتقوى، والعقاب والثواب، وتقديم الفجور على التقوى مراعي فيه أحوال المخاطبين بهذه السورة وهم المشركون وأكثر أعمالهم فجور ولا تقوى لهم ولهاته الأخيرة صفة أعمال المسلمين وهم قليل يومئذ[1].

- **في سورة البلد:** قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾ (سورة البلد الآية: 1_2_3_4).

نلاحظ أن الجمل وردت بصيغة القسم ومن المعروف أن للقسم رد وجواب، فوقعت الجملة الرابعة (لقد خلقنا الانسان في كبد) جوابا لهم ويندرج هذا تحت مسوغ شبه كمال الاتصال في ظاهرة الفصل. اجتمع المفسرون على أن ذلك البلد هو مكة، فالله عز وجل جعلها حرما آمنا وحرّم الصيد فيه وجعل البيت المعمور[...] بإزائه ودحيت الدنيا من تحته، فهذه الفضائل وأكثر منها لما اجتمعت في مكة لا جرم أقسم الله بها، وعبارة (وأنت حل بهذا البلد) [...]الحل بمعنى الحلال أي أن الكفار يحترمون هذا البلد ولا ينتهكون فيه المحرمات، ثم إنهم مع ذلك ومع إكرام الله إياك بالنبوة يستحلون إيذائك ولو تمكنوا منك لقتلوك [...] فحرم الله القتل وأنت حل أي لست بآثم يا رسول الله، وحلال لك أن تقتل بمكة من شئت وذلك أنه تعالى فتح عليه مكة وأحلها له[...] .(ووالد وما ولد)هو آدم وما ولد من ذريته أقسم بهم إذ هو من أعجب خلق الله على وجه الأرض، لما فيه من البيان والنطق والتدبير واستخراج العلوم، وفيهم الأنبياء والدعاة إلى الله والأنصار لدينه[...]، فيكون القسم بجميع الآدميين صالحهم وطالحهم وعبارة (لقد خلقنا الانسان في كبد) والتي هي جواب للقسم أن الإنسان خلق أطوارا كلها شدة ومشقة تارة في بطن الأم ثم زمان الأرضاع، ثم إذا بلغ الكد في تحصيل المعاش والصبر على

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 36736 .370.

الضراء، ويكابد المحن في أداء العبادات ثم الموت[1]، كما نرى بأن(فك رقبة) جاءت جوابا لسؤال سائل:﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾(سورة البلد الآية: 11-12).

فهاته الخاصية تندرج تحت مسوغ شبه كمال الاتصال والمعنى أنه يدعي إهلاك مال كثير، وذلك في الفساد من ميسر وخمر ونحو ذلك، أفلا أهلكه في القرب بفك الرقاب وإطعام المساكين في زمن المجاعة فإن الإنفاق على ذلك لا يخفى على الناس خلافا لما يدعيه من إنفاق[2] فعند أبي حنيفة العتق أفضل أنواع الصدقات وعند صاحبه الصدقة أفضل، والجملة أدل على قول أبي حنيفة لتقدم العتق على الصدقة فيها[3].

- **في سورة الفجر** قوله تعالى:﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾﴾ (سورة الفجر الآية:23).

وجب الفصل بين الجملتين فجاءت الجملة (وجيء يومئذ بجهنم يتذكر الانسان) جوابا للجملة (وأنى له الذكرى) و (يومئذ) الأول متعلق بفعل (جيء)، والتقدير: وجيء يوم تدك الأرض دكا دكا إلى آخره. واستعمال (وجيء يومئذ بجهنم) كاستعمال مجيء الملك، أي أحضرت جهنم وفتحت أبوابها، فاقتصر على ذكر جهنم لأن المقصود في هذه السورة وعيد الذين لم يتذكروا إلا فإن الجنة أيضا محضرة يومئذ قال تعالى:"وأزلفة الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين[4]".

- **في سورة الفجر:** لقوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾(سورة الفجر الآية:25-28).

بعد النظر في هذه الجمل وجب الفصل بينها فجاءت بمسوغ شبه كمال اتصال فالجملة الثانية (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية) جاءت جوابا للجملة

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تح: سيد عمران، ص183، 184، 185.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص356

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص189.

[4] المرجع السابق، ج30، ص338.

الأولى (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وقاقه أحد) والمعنى: لا يعذب أحد مثل ما يعذب به ذلك الإنسان المتحسر يومئذ، ولا يوثق أحد مثل وثاقه. فـ(أحد) هنا بمنزلة (أحدا) في قوله تعالى: "فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين". والوثاق فهو يجعل للأسير والمقود إلى القتل. فيجعل لأهل النار وثاق يساقون به إلى النار[1]، فوصف (النفس) بـ(المطمئنة) ليس وصفا للتعريف ولا للتخصيص، أي لتمييز المخاطبين بالوصف الذي يميزهم عمن عداهم فيعرفون أنهم المخاطبون المأذنون بدخول الجنة لأنهم لا يعرفون أنهم مطمئنون إلا بعد الإذن لهم بدخول الجنة وتبشير من وجه الخطاب إليهم بأنهم مطمئنون آمنون. والمقصود من هذا الوصف زيادة الثناء مع الكناية عن الزيادة في إفاضة الإنعام لأن المرضي عنه يزيده الراضي عنه من الهبات والعطايا فوق ما رضي به هو[2].

- **في سورة الغاشية:** قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠﴾ (سورة الغاشية الآية: 8-9-10).

ونرى بأن هذه الجمل جاءت مفصولة بمسوغ شبه كمال الاتصال فجملة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢﴾ إلى آخرها جاءت بعدها مفصولة لأنها جملة استئناف بياني جوابا عن سؤال مقدر تثيره الجملة السابقة يتسائل السامع: هل من حديث الغاشية ما هو مغاير لهذا الهول؟ أي ما هو أنس ونعيم لقوم آخرين. فموقع هذه الجملة المستأنفة موقع الاعتراض ولا تنافي بين الاستئذان والاعتراض وذلك موجب لفصلها عما قبلها وفي جري القرآن على سنته من تعقيب الترهيب والترغيب. وقد علم من سياق توجيه الخطاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن الوجوه الأولى وجوه المكذبين بالرسول والوجوه المذكورة بعدها وجوه المؤمنين المصدقين بما جاء به. **وفي قوله أيضا:**﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝٢٤ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝٢٥﴾ (سورة الغاشية الآية: 23-25).

نلاحظ بين الجملتين فصل فجاءت بمسوغ شبه كمال الاتصال فالجملة الثانية (إن إلينا إيابهم) جاءت جوابا للجملة الأولى (إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر). وفي

[1] المرجع نفسه، ص340.

[2] المرجع نفسه، ص343.

قوله: (إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الكبر) معترض بين جملة (لست عليهم بمصيطر) وجملة (إن إلينا إيابهم) والمقصود من هذا الاعتراض الاحتراس من توهمهم أنهم أصبحوا آمنين من المؤاخذة على عدم التذكر والمعنى من ذلك أن من تولى عن التذكر ودام على الفكر سيعذبه الله العذاب الشديد، وجملة (إن إلينا إيابهم) وقد جاء حرف (إن) تعليلا وتسببا كما تقدم غير مرة، والإياب أي الرجوع إلى المكان الذي صدر عنه[1].

- **في سورة الأعلى:** في قوله تعالى:﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ۝٧﴾ (سورة الأعلى الآية: 5_6_7).

نرى بين الجملتين فصلًا فيما بينهما فجاءت هذه الجملتين بمسوغ شبه كمال الاتصال، فجملة (إنه يعلم الجهر وما يخفى) جاءت جوابا للجملة التي ما قبلها وإنما ابتدأ بقوله(سنقرئك) تمهيدا للمقصود الذي هو(فلا تنسى) وإدماجا للإعلام بأن القرآن في تزايد مستمر، فإذا كان قد خاف من نسيان بعض ما أوحي إليه على حين قلته فإنه سيتتابع ويتكاثر فلا يخش نسيانه فقد تكفل له عدم نسيانه مع تزايده، والاستثناء في قوله (إلا ما شاء الله) مفرغ من فعل(تنسى) وما موصولة هي المستثنى، والتقدير: إلا ما شاء الله أن تنساه[2]، والمقصود بهذا أن بعض القرآن ينساه النبي صلى الله عليه وسلم إذا شاء الله أن ينساه وذلك في نوعين: **أحدهما:** وهو أظهرهما أن الله إذا شاء نسخ تلاوة بعض ما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم أمره بأن يترك قراءته فأمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بأن لا يقرأوه حتى ينساه النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين.

والنوع الثاني: ما يعرض نسيانه للنبي صلى الله عليه وسلم نسيانا مؤقتا كشأن عوارض الحافظة البشرية ثم يقيض الله ما يذكره به[3].

- **وقوله تعالى:** ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ۝١٠ ﴾ (سورة الأعلى الآية:9_10).

[1] المرجع السابق، ص ص 298_308.

[2] المرجع السابق، ص280.

[3] المرجع نفسه، ص ص280 -281.

نلاحظ أن الفصل واضح بين الجملتان بمسوغ شبه كمال الاتصال فجاءت جملة (سيذكر من يخشى) جوابا للجملة(فذكر) وما لحقه من الاعتراض بقوله "إن نفعت الذكرى" المشعر بأن التذكير لا ينتفع به جميع المذكرين، وقد نزل فعل(يخشى) منزلة اللازم يقدر له معقول، أي يتذكر من الخشية فطرته وجبلته، أي من يتوقع حصول الضر والنفع فينظر في مظان كل ويتدبر في الدلائل لأنه يخشى أن يحق عليه ما أنذر به[1].

2- مواضع الوصل في الحزب الستين:

الوصل أحد الأدوات اللغوية التي تسهم في اتساق النص؛ والتي سبق وأن أفاض فيها علماء البلاغة قديما وبرروا لكل موضع بمسوغات أو مواضع:

- ✓ **الموضع الأول:** إذا قصد اشتراك الجملتين في الحكم الأعرابي
- ✓ **الموضع الثاني:** إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظا أو معنى أو معنى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت هناك مناسبة تامة في المعنى.
- ✓ **الموضع الثالث:** يعد الوصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبرًا وإنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود.

ركز بحثنا نظره على الموضع الثاني" اتفاق الجملتين في الأسلوب خبرا وإنشاء من ناحيتي اللفظ والمعنى"؛ باعتبار أن الموضع الأول الاشتراك في الحكم الإعرابي موجود تلقائيا في كافة المواضع؛ لذلك نقف على الحالة التالية وهي:

* **إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى، أو معنى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت هناك مناسبة تامة في المعنى:**

أ- اتفاق الجملتين في الخبرية: ويتحقق ذلك في حالتين:

- ✓ **الاتفاق لفظا ومعنى:**

- **في سورة الفلق: كما في قوله تعالى:** ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ (سورة الفلق الآية:2_3).

[1] المرجع السابق، ج30، ص285.

في هذه الحالة وجب الوصل بين الجملتين لأنهما اتفقتا في الخبرية لفظا ومعنى، وكان بينهما مناسبة تامة ولم يمنع من الوصل بينهما نلاحظ أن الجمل عطفت عن بعضها وهو عطف مما شمله العموم (من شر ما خلق) وهي ثلاث أنواع من أنواع الشرور: **أحدهما** وقت يغلب وقوع الشر فيه وهو الليل، أما **الثاني** صدق من الناس أقيمت صناعتهم على إرادة الشر بالخير **والثالث** صدق من الناس ذو خلق من شأنه أن يبعث على إلحاق الأذى بمن تعلق به[1].

فنلاحظ أن الجملتين وصلت فيما بعضها فهذا الوصل وقع في اتفاقهما في الخبرية معنى ولفظا فهنا وقت التخصيص بعد التعميم فالآية التي سبقتها ذكرت جل المخلوقات الشريرة التي تظهر في الليل وبعد ذلك قبل (ومن شر غاسق إذا وقب) هنا أعيدت كلمة (من شر) قصد تأكيد الدعاء فمن خلال الوصل تعرض للإجابة من شر غاسق إذا وقب يعني الحذر من الليل الذي تكثر فيه الحوادث واللصوص[...] **وفي قوله أيضا:﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾** (سورة الفلق الآية:3-4).

أيضا نجد أن بين الجملتين وصل فتعين الوصل بالواو كما تعين في الحالة السابقة حيث وقع اتفاقهما في المعنى واللفظ أن ظاهرهما باختلافهما ولكن هذا الأخير هو المعول عليه في اتفاقهما والواقع أن المعنى الخبري هو الأهم والصورة الشكلية ليست مقصده لذاتها كقوله: (ومن شر غاسق إذا وقب / ومن شر النفاثات في العقد) وهذا النوع الثاني من الأنواع الخاصة المعطوفة على العام من قوله (من شر ما خلق) وعطف (من شر العقد) على الشر الليل لأن الليل وقت يتعين فيه السحرة إجراء شعوذتهم لئلا يطلع عليهم أحد، فالمراد من النفاثات في العقد كما قال ابن تيمية: هن النساء الساحرات وإنما جيء بصفة المؤنث لأن الغالب عند العرب أن يتعاطى السحر للنساء لأن لا شغل لهم بعد الطبخ والنظافة فيكثر بذلك انكبابهن على مثل هاته السفاسف من السحر، فالنبي صلى الله عليه وسلم مأمون من أن يصيبه شر النفاثات لأن الله أعاذه منها.

[1] المرجع السابق، ص 627.

فسبب الوصل هنا هو الإعاذة من سحر السحرة التي لا تخاف الله وخص النبي أولا ثم نقل هاته الرسالة لعامة البشرية عن طريق أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالإستعاذة منها أولا لأنه قدوة الخلق وما يأمر به نأمر بتتبعه.

وفي قوله أيضا: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ (سورة الفلق الآية: 4-5).

نلاحظ عطف شر الحاسد على شر الساحر المعطوف على شر الليل لمناسبة بينه وبين المعطوف عليه مباشرة فبواسطته وجب الوصل أو الربط لهاته المناسبة حيث أتت هاته الآيتين خبريتين فاتفقتا في الخبرية[1].

- **في سورة الإخلاص:** قال تعالى:﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ (سورة الإخلاص الآية:3). فنلاحظ أن جملة (لم يولد) عطفت على جملة (ولم يلد) أي ولم يلد غيره فجاءت خبر ثان عن اسم الجلالة من قوله (الله الصمد) لأن من يصمد إليه لا يكون من حاله أن يلد لأن الولد لقصد الاستعانة به فجاءت الجملتان خبريتان على إبطال قولهم (اتخذ الله ولدا) بإثبات أنه الغني كما ذكرنا جاءت نفيا لأن يكون الله والدا لمولود أو مولود من والد[2].
- **في سورة المسد** لقوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ (سورة المسد الآية:2). استئناف ابتدائي للانتقال من إنشاء الشتم والتوبيخ إلى الإعلام بأنه ييأس من النجاة من هذا التبات ولا يغنيه ماله وما كسبه فعطفت الجملة الثانية (وما كسب) على الجملة الأولى (ما أغنى عنه ماله) بغرض الإخبار انه لا يغني عنه ذلك المال في دفع شيء عنه في الآخرة وانه لا مفرد له من عذاب جهنم[3].
- **وفي قوله أيضا:** ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ (سورة المسد الآية:3-4).

[1] ينظر: المرجع السابق، ص ص628-629.

[2] المرجع نفسه، ص618.

[3] المرجع السابق، ص 603.

نلاحظ أن الجملتين معطوفة على بعضها البعض فجاء الوصل بين (وامرأته) عطفت على الضمير المستتر في (سيصلى)؛ أي وتصلى امرأته نارا فوردت بمسوغة الإخبار عقب ذم أبي لهب ووعيده بمثل ذلك لامرأته لأنها كانت تشاركه في أذى النبي صلى الله عليه وسلم وتعينه عليه حيث أتت معنى حمالة الحطب كما يقول ابن عاشور أنها كانت تحمل خطب العضاه والشوك فتضعه في الليل في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الذي يسلك منه إلى بيته ليعقر قدميه فلما حصل لأبي لهب وعيد مقتبس من كنيته جعل لامرأته وعيد مقتبس من فعلها وهو حمل الحطب في الدنيا، فأنذرت بأنها تحمل الحطب في جهنم ليوقد به على زوجها، وذلك خزي لها ولزوجها إن جعل شدة عذابه على يد أحب الناس إليه، وجعلها سببا لعذاب أعز الناس عليها. حيث جاءت الجملتان خبريتين لفظا ومعنى لغرض البيان كيف جزائهم عند الله في الآخرة[1].

- **في سورة النصر**: ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ (سورة النصر الآية:1-2).

نلاحظ أن الجملتين عطفت على بعضها وهذا التناسب أدى إلى وصلهما حيث أتى الجملتان الخبريتان لفظا ومعنى، ففي هاته الآيتين لطائف كما قال الرازي إحداهما أنه تعالى لها وعد محمدا بالتربية العظيمة بقوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾ (سورة الضحى الآية:4). وقوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١﴾ (سورة الكوثر الآية:1) لا جرم كان يزداد كل يوم أمره؛ كأنه تعالى قال: يا محمد لم يضق قلبك، ألست حين لم تكن مبعوثا لم أضيعك بل نصرتك بالطير الأبابيل وفي أول الرسالة زدت فجعلت الطير ملائكة "ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم ثلاث آلاف" (آل عمران: 124) ثم الآن أزيد فأقول: إني أكون ناصرا لك بذاتي " إذا جاء نصر الله"، فقال: إلهي إنما تتم النعمة إذا فتحت لي دار مولدي ومسكني فقال " ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا" ثم كأنه قال: هل تعلم يا محمد بأي سبب وجدت هذه التشريفات الثلاثة إنما وجدتها لأنك قلت في السورة المقدمة « يأيها الكافرون» «لا أعبد ما تعبدون» (سورة الكافرون الآية:1).

وهذا يشتمل على أمور ثلاثة:

[1] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أولها: نصرتني بلسانك فكان جزاؤه "إذا جاء نصر الله والفتح"، **وثانيها:** فتحت مكة قلبك يعسكر التوحيد فأعطيناك فتح مكة وهو المراد من قوله " والفتح "، و**الثالث:** أدخلت رعية جوارحك وأعضائك في طاعتي وعبودتي فأنا أيضا أدخلت عبادي في طاعتك وهو المراد من قوله "يدخلون في دين الله أفواجا" ثم إنك بعد إن وجدت هذه الخلع الثلاثة فابعث إلى حضرتي بثلاثة أنواع من العبودية[1].

- **في سورة الكافرون:** يقول تعالى:﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥﴾ (سورة الكافرون الآية:1،2،3،4،5).

بعد النظر في لهاته السورة الكريمة وجدنا أنها وصلت بين أربع جمل تتناسب في أنها تتعلق بأمر نفي العبادة فجاءت هاته الجمل جميعًا تدل على الخبرية لفظا ومعنى؛ فالجملتان الأولى والثانية عطفت على الثالثة والرابعة وهنا حصل تكرار في اللفظ وفي المعنى حيث وقع الاختلاف في طرح الجمل فـ(لا أعبد ما تعبدون) وقعت جملة فعلية على غرار شبيهتها وقعت جملة اسمية (ولا أنا عابد ما عبدتم) فهاته الجمل يخاطب فيها الرسول الكافرين (لا أعبد ما تعبدون) أي لا أفعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم ولا أنتم فاعلون في المستقبل ما أطلبه منكم من عبادة آلهتي ثم قال (ولا أنا عابد ما عبدتم) أي ولست في الحال بعابد معبودكم وانتم في الحال بعابدي لمعبودي حيث [....] أكد نبي الله للجاهلين ألا أعبد عبادتكم المبنية على الشرك وترك النظر، ولا أنتم تعبدون عبادتي المبنية على اليقين فإن زعمتم أنكم تعبدون إلهي كان ذلك باطلا لأن العبادة فعل مأمور به وما تفعلونه أنتم فهو منهي عنه وغير مأمور به.

- **ويقول تعالى:**﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ (سورة الكافرون الآية :6).

نلاحظ أن الجملتين عطفت على بعض حيث جاءت الجملتان خبريتين لفظا ومعنى، يقول "أبن عباس": لكم كفركم بالله ولي التوحيد والإخلاص له، فالرسول صلى الله عليه وسلم من خلال هذه الجملتان [...] كأنه يقول لهم إنّي نبي مبعوث إليكم لأدعوكم إلى

[1] ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تح: سيد عمران، ص376.

الحق والنجاة فإذا لم تقبلوا مني ولم تتبعوني فاتركوني ولا تدعوني إلى الشرك. (ولكم دينكم) فكونوا عليه عنه إن كان الهلاك خير لكم، ولي دين لأني لا أرفضه[1].

- **في سورة قريش** قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾ (سورة قريش الآية:4).

عطفت الجملتان على بعض بمجيئهما خبريتين لفظا ومعنى ففي الآية الأولى وجوه أحدها: أنه تعالى لهما آمنهم بالحرم حتّى لا يتعرض لهم في رحلتيهم كان ذلك سبب إطعامهم بعد ما كانوا فيه الجوع، فالله عز وجل بعد أن أعطى العبد أصول النعم أساء العبد إليه ثم إنه يطعمهم مع ذلك فكأنه يقول: إذا لم تستح من أصول النعم ألا تستحي من إحساني إليك بعد إساءتك؟ فالغرض من هذا كله ليس المقصود من الأكل تقوية الشهوة المانعة عن الطاعة، بل تقوية البنية من أداء الطاعات[2].

- **في سورة الهمزة** قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾ (سورة الهمزة الآية:6).

نرى أن الجملتين عطفت على بعض لاتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى بحيث دل هذا العطف على تتابع ذكر الصفات الذميمة لزيادة تشنيع صفتي الهمز واللمز بصفة الحرص على الاكمال، وإنما ينشأ ذلك عن بخل النفس والتخوف من الفقر[3] وإنما وصفه الله تعالى بهذا الوصف لأنه يجري مجرى السبب والعلة في الهمز واللمز وهو إعجابه بما جمع من المال وظنه انه الفضل فيه لأجل ذلك فيستنقض غيره[4].

- **في سورة العصر** لقوله تعالى:﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ (سورة العصر الآية:2).

نلاحظ بين هذه الجمل ظاهرة الوصل حيث عطفت على عمل الصالحات (التواصي بالحق والتواصي بالصبر) وإن كان ذلك من عمل الصالحات، عطف الخاص على العام للاهتمام به لأنه قد يعقل عنه يظن أن العمل الصالح هو ما أثره عمل المرء في

[1] ينظر: المرجع السابق، ص372.

[2] المرجع نفسه، ص ص333–334.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص537.

[4] المرجع السابق، ص317.

خاصته، فوقع التنبيه على أن من العمل المأمور به إرشاد المسلم غيره ودعوته الى الحق، (والتواصي بالصبر) عطف على (التواصي بالحق) عطف الخاص بالعام أيضا وإن كان خصوصه خصوصا من وجه لأن الصبر تحمل مشقة إقامة الحق، وما يعترض المسلم من أذى في نفسه في إقامة بعض الحق. وحقيقة الصبر أنه منع المرء نفسه من تحصيل ما يشتهيه أو من محاولة تحصيله إن كان صعب الحصول، فيترك محاولة تحصيله لخوف ضر ينشأ عن تناوله كخوف غضب الله أو عقاب ولاة الأمور أو الرغبة في حصول نفع منه، كالصبر على مشقة الجهاد والحج رغبة في الثواب والصبر على الأعمال الشاقة رغبة في تحصيل مال أو سمعة أو نحو ذلك[1]، فجاءت هذه الجمل لاتفاقها في الخبرية لفظا ومعنى.

- **في سورة القارعة** قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾ (سورة القارعة الآية:4_5).

الوصل هنا واضح بين الجملتين لاتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى الجملة المعطوفة أنه سبحانه ضم بين حال الناس وحال الجبال كأنه تعالى بين على تأثير تلك القرعة في الجبال هو أنها صارت كالعهن المنفوش؛ وهذا الأخير يقصد به فك الصوف سبحانه يفرق أجزاءها ويزيل تأليف التركيب عنها فالمقصود هنا أن الجبال نفشت فكيف حال الانسان عند سماعها فالويل ثم الويل لابن آدم لم تتداركه رحمة ربه. **ونجد في قوله أيضا:** ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨﴾ (سورة القارعة الآية:8.7.6).

نلاحظ بين الجمل وصل فيما بينهما فجملة (وأما من خفت موازينه) عطفت على (فأما من ثقلت موازينه) وهذا العطف نتج عن وصلهما لاتفاق الجمل في الخبرية لفظا ومعنى، فالله عزو جل قسم الناس يوم القيامة إلى قسمين:

(فأما من ثقلت موازينه) أي جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله." فالميزان له لسان وكفتان لا يوزن فيها إلا الأعمال فيؤتى بحسنات المطيع في أحسن صورة

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص ص532 ـ 533.

فإذا رجح فالجنة له " وهذا كناية عند كونه بمحل الرضى من الله تعالى لكثرة حسناته فيكون بعد هذا الترجيح في عيشة راضية.

(وأما من خفت موازينه) أي قلت حسناته ورجحت السيئات عن الحسنات قال أبو بكر رضي الله عنه: إنما ثقلت موازينهم ذلك بإتباعهم الحق في الدنيا ونقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلا، وإنما من خفت موازينهم بإتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا، فكان كذلك لأن الحق ثقيل والباطل خفيف[1].

- **في سورة العاديات** قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ (سورة العاديات الآية:6_7).

عند النظر لجملة (وإنه على ذلك لشهيد) جاءت معطوفة على (إن الإنسان لربه لكنود) وهذا العطف أدى إلى وصلهما لاتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى فعند رؤية وتفسير عبارة "لكنود" وجدنا أن معناها لا يخرج على أن يكون كفرا وفسقا وهذا موجود في طبع الإنسان الكنود لربه أي كفران بنعمته وهو عارضا يعرض لكل إنسان[...] حيث يملك هذا الأخير طبع اللوم لرب بعد المحن والمغزى من تقديم لفظة لربه بأنه كنود للربّ الذي هو أحق الموجودات بالشكر، وأنه على ذلك لشهيد أي لا يخفى عنه شيء ويكون ذلك كالوعيد والزجر له عن تلك المعاصي.

ونلاحظ أيضا أن جملة (وإنه لحب الخير لشديد) عطفت على التي قبلها (وإنه على ذلك لشهيد) وهذا العطف جاء باتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى، فترجمة هذا العطف أنه لأجل حب المال لبخيل ممسك[2]، فلحب المال وإيثار الدنيا وطلبها قوي مطيق، أما لحب عبادة الله وشكر نعمه لضعيف، فهذا الحب منعه من المعروف به.

والعطف الثالث جاء بين جملة (وحصل ما في الصدور) عطفت على (إذا بعثر ما في القبور) فوصلت لاتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى، فالغاية من هذا الوصل هي الاخبار لكنود الإنسان وشحه عن عدم علمه بوقت بعثرة ما في القبور وتحصيل ما في الصدور

[1] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تح: سيد عمران، ص 298.

[2] المرجع نفسه، ص291.

بسبب كنوده غُفِلَ عن عذاب الآخرة فكثيرا ما يكون باطن الإنسان بخلاف ظاهره أما في يوم القيامة فإنها تنكشف الأسرار وتنتهك الأستار ويظهر ما في البطون[1].

- **في سورة الزلزلة** قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾ (سورة الزلزلة الآية: 1_2_3).

نلاحظ أن الوصل واضح بين الجمل فعطفتا لاتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى، نقف أمام هذا المشهد لتوضيح الجملتين والتي تعني يوم قيام الساعة (إذا رجت الأرض رجا) وأخرجت ما في بطنها من موتى وكنوز فهذا بمشيئة وقدرة الله عز وجل، فتنص على أنه في يوم من الأيام سوف تقوم الساعة ويجد الإنسان نفسه يتساءل فزعا ما الذي يحدث[2]، فالزلزلة الأولى تخرج الأرض أثقالها يعني الكنوز فيمتلئ ظهر الأرض ذهبا ولا أحد يلتفت إليه فكان الأرض تصيح أما كنت تخرب دينك ودنياك لأجلي؟ ثم في الزلزلة الثانية تخرج الأثقال يعني الموتى أحياء، فمن عمل صالحا في الدنيا فسوف يفوز ومن كان عكس ذلك فله نار جهنم. **كما ورد أيضا عطف ثان آخر السورة** وذلك من خلال قوله عز وجل: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ (سورة الزلزلة الآية: 7_8).

نلاحظ أن الجملتان معطوفتان على بعضهما البعض وهذا الوصل لاتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى، وإذا تدبرنا في الجملتين نرى أنهما تشتملان على ترغيب وترهيب؛ فالجملة الأولى فيها ترغيب بأن سيئات المؤمن مغفورة وأن الله يثيبه بحسناته [...] ففي الطاعة تعظيم وأن قل فالكريم لا يضيعه وكان سبحانه وتعالى يقول لا تحسب مثقال ذرة من الخير صغيرا، فإن عند الله لا يضيع شيئا فالمقصود هو النية والقصد فإذا كان العمل قليلا لكن النية خالصة فقد حصل المطلوب وإن كان العمل كثيرا والنية دائرة فالمقصود فائت وهذا ما تذهب إليه الجملة الثانية وهي الترهيب بأن الكافر ترد حسناته ويعذب بسيئاته وأن هذا الأخير حسناته محبطة.[3]

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 506.

[2] المرجع السابق، ص506.

[3] ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تح: سيد عمران، ص ص 285، 286.

- **في سورة التين** قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ٦﴾(سورة التين الآية: 6).

بينت الجملتان موضع الخبر لفظا ومعنى حيث ساهمت الواو في الربط بينهما فجملة (وعملوا الصالحات) معطوفة على (إن الذين آمنوا) فوقع الخبر في كليهما.

وعطف "وعملوا الصالحات" لأن عمل الصالحات من أحسن التقويم بعد مجيء الشريعة لأنها تزيد الفطرة رسوخا وينسحب الإيمان عن الأخلاق فيردها إلى فضلها ثم يهديها إلى زيادة الفضائل من أحاسنها، وفي الحديث «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». فكان عطف "وعملوا الصالحات" للثناء على المؤمنين بأن إيمانهم باعث لهم على العمل الصالح وذلك حال المؤمنين حين نزول السورة فهذا العطف عطف صفة كاشفة[1].

- **في سورة الشرح** لقوله تعالى:﴿ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤﴾ (سورة الشرح الآية:3-4).

نلاحظ هذه الجملتين ربط بينهما فالجملة الثانية (ورفعنا عنك ذكرك) معطوفة على (ووضعنا) والتي اتفقت مع الجملة التي هي سبقتها في أن كلاهما إخبار معنى ولفظا، وأنقض: النقيض هو الصوت الذي يسمع من المحمل فوق ظهر البعير من شدة الحمل[2] (ورفعنا لك ذكرك) ورفع الذكر جعل ذكره بين الناس بصفات الكمال، وذلك بما نزل من القرآن ثناء وكرامة. وبإلهام الناس التحدث بما جبله الله عليه من المحامد منذ نشأته، ومن عظيم رفع ذكره أن اسمه مقترن باسم الله تعالى في كلمة الإسلام وهي كلمة الشهادة[3].

- **في سورة الليل:** في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩﴾ (سورة الليل الآية: 5-9).

فوردت الجملة الثانية (وصدق بالحسنى) معطوفة على الأولى (فأما من أعطى واتقى) في حين نجد أن (وكذب بالحسنى) عطف على (وأما من بخل واستغنى) وجيء هذا الوصل لاتفاق الجمل في الخبرية لفظا ومعنى؛ فوردت هاته الجمل بصيغة التفصيل بعد

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص429.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 1684.

[3] المرجع السابق، ص ص 411-412.

الإجمال فيجوز أن يجعل تفصيل شتى، هم من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ومن بخل واستغنى وكذب بالحسنى وانحصر هذا التفصيل في فريقين؛ فريق ميسر لليسرى وفريق ميسر للعسرى، لأن الحالين هما المهم في مقام الحث على الخير والتحذير من الشر [...] فالحث على الإعطاء أريد به إعطاء المال بدون عوض وذلك يسمى المال الموهوب (عطاء) والمقصود إعطاء الزكاة ،أما المراد من الاستغناء هو الاستغناء عن امتثال الله ودعوته لأن المصر على الكفر والمعرض عن الدعوة يعد نفس غنية عند الله مكتفيا بعبادة الأصنام[...] فالمراد إذن باليسرى الجنة وبالعسرى النار[1]، **وفي قوله أيضا:** ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ (سورة اليل الآية: 8.7).

عين الوصل في الجملتين لاتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى، فالمراد من هذا العطف هو السقوط من علو إلى سفل أي لا يغني عنه ما له الذي بخل به شيئًا من عذاب النار، فالغاية من هذه الجملة هو تحريض المؤمنين والمسلمين على الإعطاء والتصديق والتقوى بالحسنى، فالكفر به يعجل بصاحبه إلى جهنم[2].

- **وكذلك في قوله تعالى:** ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ۝١٣﴾(سورة الليل الآية: 12-13).

نرى بأن هاتين الجملتين (أن علينا للهدى)، و(إن لنا للآخرة والأولى) عطفت على بعض وذلك بعطف الثانية على الأولى وهذا الوصل ورد لاتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى فهي تصميم وتنبيه على أن تعهد الله على عباده بالهدى فضل منه وإلا فإن الدار الآخرة ملكه والدار الأولى ملكه بما فيهما لقوله تعالى: «لَهُ مُلكُ السَمَوَاتِ وَالأَرضِ وَمَا بَيْنَهُمَا» الزخرف (الآية: 85) فله التصرف فيها كيف يشاء فلا يحسبوا أن الله تعالى إلا ما تفضل به[3].

- **أيضا قوله تعالى:**﴿ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧ ﴾(سورة الليل الآية: 16-17).

[1] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص ص 381-382-383.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص386.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص ص388-389.

عطفت جملة (وسيجنبها الأتقى) على جملة (الذي كذب وتولى) لمجيئها خبريتين لفظا ومعنى تصريحا بمفهوم القصر وتكميلاً للمقابلة، والأشقى والأتقى مراد بهما الشديد الشقاء والشديد التقوى ومثله كثير في الكلام[1].

- **في سورة الفجر** لقوله تعالى:﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠﴾(سورة الفجر الآية:17_20).

نلاحظ بين هاته الجمل أنها كلها جاءت وصل فيما بينها كل جملة عطفت على الآخر فجاءت هذه الجمل في اتفاقها في الخبرية لفظا ومعنى جملة الثانية (ولا تحضون على طعام المسكين) عطفت على الأولى (لا تكرمون اليتيم) فجملة (لا تكرمون اليتيم) استئناف عمّا يقتضيه الأضراب فهو إما استئناف ابتداء كلام، وإما اعتراض بين (كلا) واكرام اليتيم: سد خلته وحسن معاملته مظنة الحاجة لفقد عائله، ولاستيلائهم على الأموال التي يتركها الآباء لأبنائهم الصغار[2]، ونفي الحض على طعام المسكين نفي إطعامه بالطريقة الأولى، فالتقدير: ولا تحضون على إعطاء طعام المسكين فإضافته إلى المسكين والمعنى: ولا تحضون على إطعام الأغنياء المساكين. فإضافته إلى المسكين من إضافة المصدر إلى مفعوله.[3] والجملة الأخيرة:(وتحبون المال حبا جما) عطفت على الجملة التي ما قبلها (وتأكلون التراث أكلا لما) وأشعر قوله (تأكلون) بأن المراد التراث الذي لاحق لهم فيه، ومنه يظهر وجه إيثار لفظ التراث دون أن يقال: وتأكلون المال لأن التراث مات صاحبه وأكله يقتض أن يستحق ذلك المال عاجز عن الذب عن ماله الصفر أو أنوثة. وتحبون المال حبا جما أي فالجم مستعار لمعنى اللغوي الشديد، أي حبا مفرط وذلك محل ذم حب المال لأن إفراط حبه يوقع في الحرص على اكتسابه بالوسائل غير الحق، كالغصب والاختلاس والسرقة وأكل الأمانة[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص390.

[2] المرجع السابق، ص 332

[3] المرجع نفسه: ص333

[4] المرجع نفسه، ص 334.

- **وفي قوله أيضا:** ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ (سورة الفجر الآية:21-22).

نلاحظ بين الجملتان وصل فجاءت الجملتان خبريتين لفظا ومعنى. فالجملة (وجاء ربك والملك صفا صفا) معطوفة على (إذا دكت الأرض) والمراد بالأرض الكرة التي عليها الناس، ودكها حطمها وتفرق أجزائها الناشئ عن فساد الكون الكائنة عليه الآف، وذلك بما يحدثه الله فيها من زلازل كما في قوله: "إذا زلزلت الأرض زلزالها"، وأما قوله (والملك صفا صفا) ف(صفا) الثاني لم يختلف المفسرون في أنه التكرير المراد به الترتيب والتصنيف، أي صفا بعد صف، أو خلف صف، أو صنفا من الملائكة دون صنف، قبل ملائكة السماء يكونون صفا حول الأرض على حدة[1].

- **في سورة الأعلى** قوله تعالى:﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ٨﴾(سورة الأعلى الآية:8).

نلاحظ في هذه الجملة وجب الوصل بين الجملتين فجملة (ونيسرك لليسرى) عطفت على (سنقرئك فلا تنسى) فجاءت هاته الجملتين لاتفاقهما في الخبرية لفظا ومعنى، وهذا العطف من عطف الأعم على الأخص في المآل، وفي قوله (ونيسرك لليسرى) أي قوة تمكينه صلى الله عليه وسلم من اليسرى وتصرفه فيها بما يأمر الله به، أي نهيئك للأمور اليسرى في أمر الدين وعواقبه من تيسير حفظ القرآن لك وتيسير الشريعة التي أرسلت بها وتيسير الخير في الدنيا والآخرة[2].

✓ **الاتفاق معنى لا لفظا:**

- **في سورة المسد:** قوله تعالى: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١﴾ (سورة المسد الآية:1).

بعد النظر لهاته الجملتين وجدنا أن (وتب) معطوفة على جملة (تبت يدا أبي لهب) عطف الدعاء على الدعاء إذا كان إسناد التبان إلى اليدين لأنهما آلة الأذى فهنا عطف العام على الخاص فجاءت الجملتان خبريتان لفظا لا معنى، حيث افتتحت بالوعيد والتب

[1] المرجع نفسه، ص ص 336. 337.

[2] المرجع السابق، ص ص281-282.

الذي ذكر في آخر الآية هو الخسران والهلاك لأبي لهب، فالله عز وجل أتى بهاته الآية والتي هي عبارة عن دعاء دفاعا لنبيه الكريم بمثل لفظ شتم أبي لهب له[1].

- **في سورة الفيل** قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾ (سورة الفيل الآية:2_3).

نلاحظ أن الوصل واضح بين الجملتين لاتفاقهما في الخبرية معنى لا لفظا فالمعنى التي تحويه هاته الجملتين.

أن الكيد هو إرادة المضرة بالغير على الخفية فإضافة التضليل على الكيد تقرير على ما فعل الله بهم[2] من تضليل كيدهم. فالعطف هنا على تقرير ما سلط عليهم من العقاب على كيدهم تذكيرا بما حل بهم من نقمة الله تعالى، لقصدهم تخريب الكعبة فذلك من عناية الله ببيته لإظهار توطئته لبعثة رسوله صلى الله عليه وسلم بدينه في ذلك البلد، إجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام فكما كان إرسال الطير عليهم من أسباب تضليل كيدهم وعقوبة لهم كان فيه جزاء ليعلموا أن الله مانع بيته[3].

- **في سورة الماعون** لقوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾(سورة الماعون الآية: 2-3).

نلاحظ الجملتين عطفت على بعض وهذا العطف أو الربط أدى إلى وصلهما من ناحية المعنى واللفظ فجاءت جملتان خبريتان اتفقتا معنى لا لفظا، فمعنى الآية عطفُ صفتي: دَع اليتيم، وعدم إطعام المسكين على جزم التكذيب بالدين.

وهذا يفيد تشويه إنكار البعث بما ينشأ عن إنكاره من المذام ومن مخالفة للحق ومنافيا لما تقتضيه الحكمة من التكليف، وفي ذلك كناية عن تحذير المسلمين من الاقتراب من إحدى هاتين الصفتين بأنهما من صفات الذين لا يؤمنون بالجزاء، وجيء في (يكذب، ويدع، ويحض) بصيغة المضارع لإفادة تكرر ذلك منه ودوامه. وهذا إيذان بأن الإيمان بالبعث والجزاء هو الوازع الحق الذي يغرس في النفس جذور الإقبال على الأعمال الصالحة[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 600 . 601.

[2] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تح: سيد عمران، ص324.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص 549.

[4] المرجع السابق، ص 565.

- **في سورة الشرح** قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ (سورة الشرح الآية:1-2).

نلاحظ في هذه الجملتين وصلا بينهما فالجملة الثانية (ووضعنا عنك وزرك) جاءت معطوفة على الجملة الأولى (ألم نشرح لك صدرك) والظاهر أن الجملة الثانية منها خبرية، وهي خبرية لفظا ومعنى أما الجملة الأولى فهي خبرية في معناها وإن كانت استفهامية في اللفظ، فمعنى (ألم نشرح صدرك) استفهام بمعنى التقرير أي قد شرحنا لك صدرك يا محمد بالهدى والإيمان[1]، نور القرآن، حيث قال ابن كثير[2]: أي نورناه وجعلناه فسيحًا، رحيبًا، واسعًا ، كما شرح الله صدره كذلك جعل شرحه فسيحًا ، سمعًا ، سهلًا، لا حرج فيه ولا إصر ولا ضيق (ووضعنا عنك وزرك)هنا الوزر هو الحمل الثقيل أي: حططنا عنك حملك الثقيل والمعنى أن الله أزال عنه كل من يتحرج عنه كل من يتحرج منه من عادات أهل الجاهلية ولا يجد مسايرتهم عليه فوضع عنه ذلك حين أوحى إليه الرسالة، وكذلك ما كاد يجده في أول بعثته من ثقل الوحي فيَّسره الله[3].

- **في سورة الضحى** لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ (سورة الضحى الآية: 6-7-8).

نلاحظ في هذه الجمل أنها جاءت معطوفة على بعضها البعض فالجملة الثانية (ووجدك ضالا فهدى) معطوفة على الجملة الأولى (ألم يجدك يتيما فأوى) والجملة الأخيرة (ووجدك عائلا فأغنى) عطفت على ما قبلها، فهنا جاءت هذه الجمل لاتفاقهما في الإنشائية لفظا ولكنها خبرية في المعنى ، لدينا جملة (ألم يجدك يتيما فأوى) بمعنى أي لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم في صغره يتيما بل آواه الله إلى عمه أبي طالب ، حيث قال ابن كثير: وذلك أن أباه توفي وهو حمل في بطن أمه ، ثم توفيت أمه وله من عمره ست سنين، ثم كفله جده (عبد المطلب) إلى أن توفي جده وله في العمر ثمانية سنين، فكفله عمه (أبو طالب)[4] ، لذلك وصل بينهما وبين الجملة (ووجدك ضال فهدى

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 1684.

[2] ابن كثير، تفسير القران الكريم، ص2007.

[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 410.

[4] المرجع السابق، ص2006.

) أي وجدك تائها عن معرفة الشريعة والدين فهداك إليها ، كقوله تعالى: **{مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الكِتَابِ وَالإِيمَانَ﴿52﴾;** (سورة الشورى الآية: 52) (ووجدك عائلا فأغنى) جملة معطوفة مع الجمل الأخرى، فالمعنى منها أي وجدك فقيرا محتاجا فأغناك عن الخلق[1]،**وفي قوله تعالى أيضا:** ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝١١﴾ (سورة الضحى:9-10-11).

نلاحظ بين هذه الجمل ظاهرة الوصل بارزة فالجملة الثانية (وأما السائل فلا تنهر) عطفت على الأولى (فأما اليتيم فلا تقهر) والجملة الأخيرة (وأما بنعمة ربك فحدث) معطوفة على الجملة التي قبلها (وأما السائل فلا تنهر) فجاءت هذه الجمل لاتفاقهم في الخبرية معنى لا لفظ وقوله (فأما اليتيم فلا تقهر) ؛ أي : فكما آواك ربك وحفظك من عوارض النقص المعتاد لليُتْمِ، فكن أنْتَ مُكرما للأيتام رفيقا بهم، (وأما السائل فلا تنهر) [...] ؛ بمعنى أن الله جعل الشكر عن هدايته إلى طريق الخير أن يوسع باله للسائلين فلا يختص السائل بسائل العطاء بل يشمل كل سائل ، (وأما بنعمة ربك فحدث) [...] فإن الإغناء نعمة ، فأمره الله أن يظهر نعمة الله عليه بالحديث عنها وإعلان شكرها. وليس المراد بنعمة ربك نعمة خاصة أي: حدث ما أنعم الله به عليك من النعم، فحصل في ذلك الأمر شكر نعمة الإغناء، وحصل الأمر بشكر جميع النعم لتكون الجملة تذييلا جامعا[2].

- **في سورة البلد:** ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ۝٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠﴾ (سورة البلد الآية: 8- 9- 10).

عند النظر لهاته الجمل نرى بأن الوصل بارز في ما بينها وذلك لاتفاقها في الخبرية معنى لا لفظا فالمراد من هذا العطف أنه غافل عن قدرة الله تعالى وعن علمه المحيط بجميع الكائنات الدال عليهما أنه خلق مشاعر الإدراك التي منها العينين وخلق آلات الإبانة وهي اللسان والشفتان، فكيف يكون مفيض للعلم على الناس غير قادر وغير عالم

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص1683

[2] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص ص 402-403-404.

بأحوالهم لقوله تعالى {**أَلَمْ يَعْلَمَ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَطِيفُ الخَبِيرُ**} (الملك:14). فالله هداه النجدين فلم يسلك النجد الموصل للخير[1].

وتوجد حالة استثنائية متمثلة في اتفاق الجملتين لفظا لا معنى في واحدة من آيات **سورة الأعلى**، وهي: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧﴾ (سورة الأعلى الآية:16_17).

بعد النظر لهاتين الجملتين وجب الوصل بينهما فالجملة الثانية (والاخرة خير وأبقى) معطوفة على الجملة الأولى (بل تؤثرون الحياة الدنيا)، فجملة (والاخرة خير وأبقى) عطف على جملة التوبيخ (بل تؤثرون الحياة الدنيا) عطف الخبر على الإنشاء لان هذا الخبر يزيد إنشاء التوبيخ توجيها وتأييدا بأنهم في إعراضهم عن النظر في دلائل الحياة الآخرة قد أعرضوا عما هو خير وأبقى[2].

ب_ اتفاق الجملتين في الإنشائية: ويتحقق ذلك في حالتين:

- ✓ **الاتفاق لفظا ومعنى:**

- **في سورة الكوثر:** لقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ (سورة الكوثر الآية:2).

بعد النظر لهذه الآية نجد عطف (وأنحر) على (فصل لربك) فهنا أفادت اللام في قوله (لربك) أنه يخص الله بصلاته فلا يصلى لغيره. ففيه تعريض بالمشركين بأنهم يصلون للأصنام بالسجود لها والطواف حولها. فجاءت الجملتان بصيغة الإنشاء معنى ولفظا، ليقتضي تقدير متعلِّقه مماثلا لمتعلّق "فصل لربك" للدلالة على ما قبله عليه كما في قوله " اسمع بهم وأبصر" أي وأبصر بهم، فالتقدير: وأنحر له وهو إيماء إبطال نحر المشركين قربانا للأصنام[3].

- **في سورة العلق** قوله تعالى:﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾ (سورة العلق الآية:19).

جاءت هذه الجمل كل واحدة معطوفة على سابقتها لأنهم جمل إنشائية لفظا ومعنى، فعطف الأمر على الأمر، حيث أكد قوله «ولا تطعه» بجملة «واسجد» اهتماما بالصلاة أي

[1] ينظر: المرجع السابق، ص353.

[2] المرجع نفسه، ص 290.

[3] المرجع نفسه، ص ص574–575.

يا محمد صلي واخضع لربك ولا تهتم بهذا العدو (أبا جهل)، إن ربك ناصرك عليه لا محال، وعطف عليه (واقترب) للتنويه بما في الصلاة من مرضاة الله تعالى بحيث جعل المصلي مقتربا من الله سبحانه وتعالى، ومعنى ذلك إن سجدت فإنك تقترب من ربك منازل ودرجات. فالصلاة بوابة الدخول على الله[1].

- **في سورة الشرح** لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾ (سورة الشرح الآية:7_8).

نلاحظ في هذه الجملتين وصل فالجملة الثانية (وإلى ربك فأرغب) معطوفة على الجملة الأولى (فإذا فرغت فانصب) والتي اتفقت مع الجملة السابقة كلاهما إنشاء معنى ولفظا معا، فالمعنى في هاته في الجملة (فإذا فرغت فانصب) أي إذا أتممت عملا من مهام فأقبل على عمل آخر بحيث يعمر أوقاته كلها بالأعمال العظيمة والجملة (وإلى ربك فارغب) عطف على تفريغ الأمر بالشكر على النعم أمر يطلب استمرار نعم الله تعالى عليه كما قال الله تعالى {لئن شكرتكم لأزيدنكم}[2].

- **في سورة الفجر** قوله تعالى:﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝٢٩ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠﴾ (سورة الفجرالآية:29–30).

نلاحظ بين هاتين الجملتين وصل بينهما فجاءت الجملتان في اتفاقهما في الإنشاء لفظا ومعنى، فالجملة الثانية (وادخلي جنتي) عطفت على (فادخلي في عبادي) وفرع على هذه البشرى الإجمالية تفصيل ذلك بقوله (فادخلي في عبادي) وفرع على هذه البشرى الإجمالية تفصيل ذلك بقوله (فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) فهو تفصيل بعد الإجمال لتكرير إدخال السرور على أهلها. والمعنى: ادخلي في زمرة عبادي. والمراد العباد الصالحون بقرينة مقام الإضافة مع قرنه بقوله (جنتي) وتكرير فعل (ادخلي) فلم يقل: فادخلي جنتي في عبادي للاهتمام بالدخول بخصوصه تحقيقا للمسرة لهم[3].

- ✓ **الاتفاق معنى لا لفظا:**

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 453.

[2] المرجع نفسه، ص ص 416 –417

[3] المرجع نفسه، ص ص343–344.

- **في سورة النصر**: ونجدها في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ (سورة النصر الآية:3).

وصلت الجملتان ببعضهما البعض؛ حيث جاءت بصيغة الإنشاء معنى لا لفظا والمراد من هذا الوصل، هو الاستغفار بالحمد والتسبيح أن الله أمر رسوله الكريم إن نصرتك فسبح وإن فتحت مكة فاحمد وإن أسلموا فاستغفر وإنما وضع في مقابلة نصر الله تسبيحه إن التسبيح هو تنزيه الله عن مشابهة المحدثات يعني تشاهد أنه نصرك ثم جعل في مقابل فتح مكة الحمد لأن النعمة لا يمكن أن تقابل إلا بالحمد ثم جعل في مقابل دخول الناس في الدين الاستغفار وهو المراد من قوله **{ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ }** (محمد: 19) ؛ أي كثرة الإتباع مما يشغل القلب بلذة الجاه والقبول فاستغفر لهذا القدر من ذنبك واستغفر لذنبهم فإنهم كلما كانوا أكثر كانت ذنوبهم أكثر فكان احتياجهم إلى استغفارك أكثر[1].

والجدول الآتي يوجز الحكم الاشتراكي للوصل بين الجمل في السور:

السور	الحكم الاشتراكي
سورة الفلق	هو ذكر العام ثم التفرد بالتخصيص لذكر ما خصه الله من التعوذ من الله به وهو أوقات الليل توقعا لحصول المكروه.
سورة الإخلاص	هو أن الله هو الواحد الأحد الذي لا نظير له ولا وزير ولا نديد ولا شبيه مثله ولا عديل ولا يطلق هذا اللفظ على أحد.
سورة المسد	وعد الله لأبا لهب وزوجته بالخسارة والإحراق الشديد جراء عمله وسعيه الذي أدى به إلى خسارته وهلاكه في الآخرة.
سورة النصر	إعانة الله ورسوله الكريم بالانتصار عن طريق فتح مكة فكان وعد الله حق.

[1] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تح: سيد عمران، ص376.

سورة الكافرون	هو نفي عبادة الأصنام فهاته السورة الكريمة هي إصرار النبي على التوحيد والبراءة من الشرك.
سورة الكوثر	التقرب من الله من خلال إحياء وإتباع شعائره.
سورة الماعون	الوعيد للمنافقين والكافرين بالعذاب والهلاك. الحذر من الأخلاق الذميمة.
سورة قريش	تتحدث عن النعم التي أنعم الله بها على قبيلة قريش.
سورة الفيل	قدرة الخالق على صيانة وحماية الكعبة لمكانتها العظيمة عنده.
سورة الهمزة	الترهيب والوعيد للهمز واللمز والتفاخر والغطرسة بالمال.
سورة العصر	تخصيص فئتي المؤمنون والمشركون بذكر جزاء كل منهم.
سورة القارعة	هدف مشاهدة يوم القيامة والتهويل.
سورة العاديات	كفران وجحود الإنسان لربه.
سورة الزلزلة	بيان بعض مشاهد يوم القيامة من اضطرابات في الأرض وإخراج كل ما فيها.
سورة العلق	القرب من الله في الصلاة.
سورة التين	الاشتراك في الإيمان والعمل الصالح.
سورة الشرح	تتحدث عن مكانة النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه الرفيع عند ربه عز وجل.
سورة الضحى	فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم.
سورة الليل	التشجيع على العمل الصالح وترك الذنوب والمعاصي.
سورة الشمس	الترغيب في الطاعات والتحذير من المعاصي.
سورة البلد	التذكير بنعم الله على الإنسان.
سورة الفجر	إكرام المؤمنين بدخولهم للجنة.

سورة الأعلى	الإعراض عن الحياة الآخرة.

خلاصة الفصل:

بعدما تطرقنا لدراسة الحزب الستين واستخراج مواضع الفصل والوصل فيه توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها في الشكل الآتي:

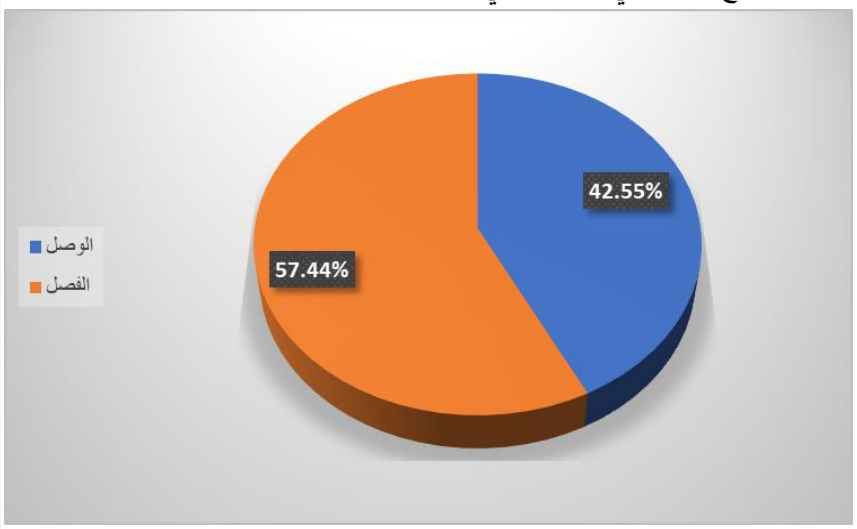

شكل رقم 03 يوضح: دائرة نسبية لمواضع الفصل والوصل في الحزب الستين

ونفصلها في الآتي:

- بروز مواضع الفصل وتجليها أكثر من مواضع الوصل في معظم سور الحزب حيث أن الفصل جاء بنسبة 57,44%، أما الوصل فجاء بنسبة 42,55%؛ لأنه عبارة عن نص مترابط ربطا دلاليًا، موضوعه التوحيد وعبادة الله وحده عن طريق الترغيب والترهيب.

تجسدت أبرز مواضع الفصل في الحزب الستين كما يلي:

- غلبة الموضع الأول وهو كمال الاتصال بمسوغاته الثلاثة (تأكيد_ بدل_ بيان) في هذا الحزب مما زاد في وضوح المعنى وبيانه وتأكيده في كل السور أسهم في عملية الانسجام.
- فاق مسوغ البيان جميع المسوغات الأخرى (تأكيد_ بدل) في معظم السور؛ فقد جاء لإزالة الإبهام والغموض ووضوح المعنى.

- أما بالنسبة لشبه كمال الاتصال فقد ورد هذا الموضع بعدد أقل من سابقه وأكثر من لاحقه، فجاء لتشويق القارئ لمواصلة القراءة للبحث عن إجابة في باقي الآيات الموالية
- أما كمال الانقطاع فقد جاءت نماذج نادرة لأنه يحدث عند تباين الجمل في المعنى وهنا جاءت جل السور لها موضوع واحد وآياتها متماسكة فيما بينها، وحاشا لله أن ينقطع كلامه؛ إن وجدت كلاما يظهر أنه مفصول إلا أنّ هناك مناسبة خفية غائبة عن ذهن المتلقي.

تجسدت مواضع الوصل في الحزب الستين كما يلي:

بعد إحصائنا لمواضع الوصل في الحزب الستين كان الحظ الأوفر لمسوغ اتفاق الجملتين في الخبرية لفظا ومعنى لأن الجمل جاءت متناسبة ومترابطة مع بعضها البعض، ولا مانع يمنع من عطفها فأفادت نفس المعنى وهو التوحيد.

بعد ذلك ورد مسوغ اتفاق الجملتين في الخبرية معنى لا لفظ فهنا نرى بأن المعنى أهم من اللفظ في الجمل سواء كان خبرًا او إنشاءً فالشكل غير مهم.

- وهناك حالة استثنائية وردت في سورة الأعلى، وهي اتفاق الجملتين لفظا لا معنى.
- أما بالنسبة لمسوغ اتفاق الجملتين في الإنشائية فقد جاء بعدد أقل من جميع المسوغات الأخرى لأن الغرض من جميع السور هو الإخبار، فالإنشاء يستدعي الجواب أما الإخبار فيستدعي المتابعة في الحديث.
- بما أن الحزب الستين أغلب سوره مكيّة، وبما انّ الجمل المفصولة فيه غلبت الموصولة؛ يمكننا استنتاج أنّ من خصائص هذا الحزب غلبة الفصل على الوصل في القرآن المكي.

خاتمة

تميز القران الكريم بالإعجاز البلاغي فهو حقل غني بالظواهر والأساليب البلاغية، والبلاغة علم غزير انبثق منها علم المعاني الذي يعد أصل خروج ظاهرتي الفصل والوصل، وبعد تطرقنا لدراسة الفصل والوصل في الحزب الأخير من القران الكريم توصلنا للنتائج التالية:

- بروز مواضع الفصل وتجليها أكثر من مواضع الوصل في معظم سور الحزب حيث أن الفصل جاء بنسبة 57,44%، أما الوصل فجاء بنسبة 42,55%؛ لأنه عبارة عن نص مترابط ربطا دلاليًا، موضوعه التوحيد وعبادة الله وحده عن طريق الترغيب والترهيب.

_ بما أن الحزب الستين أغلب سوره مكيّة، يمكننا استنتاج أنّ من خصائصه غلبة الفصل على الوصل في القرآن المكي.

_ من خلال النظر في مواضع الوصل في السور من الحزب الستين، وتحديدا فيما يخص مسوغ اتفاق الجملتين في الإنشائية؛ فقد جاء بعدد أقل من جميع المسوغات الأخرى لأن الغرض من جميع السور هو الإخبار.

- اهتمام الدارسين والمفسرين والنحويين بالفصل والوصل؛ إذ لم يقتصر البحث في هذا المجال على البلاغيين فقط.
- للفصل والوصل صلة وطيدة بكلّ العلوم منها لسانيات النص.
- ارتباط الفصل بالوصل؛ بحيث لا يمكن الحديث عن أحدهما دون الآخر
- اهتمام المفسرين بقضية الفصل والوصل في القرآن الكريم على غرار العلوم الأخرى لأنه يساعد في اصدار الأحكام.

وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نحمد الله حمدا كثيرا لأنه من علينا بإتمام هذا البحث المتواضع، ونسأله عز وجل أن نكون قد وفقنا في عرضه وإزالة الغموض حول الفصل والوصل في الحزب الستين، وأن نكون أفدنا به ولو قليلا، وأن يجعل دراستنا بداية لدراسات أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ- المعاجم:

1- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، (ط1)، 1429هـ - 2008م.

2- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، (ط8)، 1426هـ - 2005م.

3- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، (دط)، (دت).

4- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، المجلد 11.

ب- المصادر والمراجع:

1- أسعد محمود حومذ، أيسر التفاسير- أسباب نزول - أحاديث - نماذج إعراب، دمشق، (ط4)، 1419هـ - 2009م.

2- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر، بيروت - لبنان، (دط)، (دت).

3- بسيوني عبد الفتاح فيوذ، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، (ط4)، 1436هـ - 2015م.

4- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة المصرية، صيدا - بيروت، (دط)، (دت).

5- أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، نهر الخير، (ط3)، 1410هـ - 1990م، مج 1.

6- الخطيب القزويني، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط1)، 1424هـ - 2003م.

7- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط2)، 1407هـ - 1989م.

8- ابن عاشور، التحرير والتنوير، (دط)، (دت)، ج 5، 9، 15، 22، 30.

9- عبد الرحمن تركي، محاضرات في علوم القرآن، مكتبة مزوار، الوادي ـ الجزائر، (ط2)، 2014م.
10- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار قلم، دمشق، (ط1)، 1416هـ ـ 2010م.
11- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة، مكتبة البشرى، بيروت ـ لبنان، (ط1)، 1430هـ ـ 2009م.
12- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،(دط)، (دت).
13- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة البشرى، كراتشي ـ باكستان، (ط1)، 1431هـ ـ 2010م.
14- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني ـ البيان ـ البديع، الجامعة المفتوحة، (دط)، 1993م.
15- فخر الدين الرازي، تفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، تح: سيد عمران، دار الحديث، القاهرة، (دط)، 1433هـ ـ 2012م، مج 16.
16- فخر الدين الرازي، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، (ط1)، 1401هـ ـ 1981م، ج 2.
17- فضل حسن عباس، أساليب البيان في علوم البلاغة، دار النفائس، عمان، (ط3)، 2015م.
18- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، كلية الشريعة ـ الجامعة الأردنية، (ط2)، 1409هـ ـ 1989م.
19- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، (ط1)، 1420هـ ـ 2000م.
20- محمد أحمد قاسم ومحي الدين، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ـ لبنان، (ط1)، 2002م.
21- محمد أحمد مطلوب، أساليب البلاغية الفصاحة ـ البلاغة ـ المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، (ط1)، 1979هـ ـ 1980م.

22- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، لبنان ـ بيروت، (ط1)، 1999م.
23- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، طبعة مزيدة ومنقحة، (دت).
24- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، مكتبة لسان العرب، الجامعة الأردنية، (دط)، (دت).
25- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس اللغة العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، (دط)، 1330هـ ـ 1912م.
26- يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، دار المسيرة، عمان، (ط1)، 1417هـ ـ 2007م.

ج- الرسائل الجامعية:

1- فاطمة ذهبي ومنى دقة، بلاغة الفصل والوصل في سورة الأعراف، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم اللسان، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 1438هـ ـ 2017م.
2- مهادي لامية وبراهمي فايزة، بلاغة الفصل والوصل نماذج من القرآن الكريم، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص لسانيات عربية، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الحميد بن باديس(مستغانم)، 2023 ـ 2022م.

د- المقالات والمجلات:

_ الدكتورة عمرة بو قمرة، ظاهرة الفصل والوصل وتطبيقاتها في الدرس البلاغي ـ مقاربة وصفية ـ مجلة أمارات، إصدار كلية الآداب واللغات، رقم المجلد2، سبتمبر2018م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة .....أ

الفصل الأول ماهية الفصل والوصل

توطئة:.....*3*

1- مفهوم الفصل: *4*

2-مواضع الفصل:.....*5*

ثانيا: الوصل، المفهوم والمواضع..... *13*

1- مفهوم الوصل:..... *13*

2- مواضع الوصل: *15*

خلاصة الفصل *20*

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لمواضع الفصل والوصل في الحزب الستين

مدخل: نبذة عن حزب الستين وأهم خصائصه *24*

أولا: خصائص المكي: *24*

ثانيا: خصائص المدني: *25*

2- مواضع الوصل في الحزب الستين: *53*

خلاصة الفصل: *73*

خاتمة **75**

قائمة المصادر والمراجع **77**

فهرس الموضوعات **81**

ملخص:

تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ " الفصل والوصل في الحزب الستين ـ دراسة نصية بلاغية ـ" إلى معالجة ظاهرة الفصل والوصل ومواضعها في الحزب الستين وقبل ذلك وقفنا على الجانب النظري الذي تطرقنا فيه إلى مفهوم الظاهرة ومواضعها، وبعدها وقفنا على الجانب التطبيقي وذلك بالنظر في السورة من الحزب الستين، ومن خلال هذا العمل توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- الجمل المفصولة غلبت الموصولة في الحزب الستين لأن أغلب سوره مكيّة.
- فاق في الفصل كمال الاتصال بمسوغاته الثلاثة (تأكيد_ بيان _ بدل) في هذا الحزب.
- بروز الخبر على الإنشاء في مواضع الوصل في الحزب الستين.

الكلمات المفتاحية:

الفصل – الوصل – لسانيات النص – البلاغة – القرآن الكريم

summary:

This study, entitled “Separation and Connection in the Sixtieth Party - A Rhetorical Textual Study,” seeks to address the phenomenon of separation and connection and its locations in the Sixtieth Party. Before that, we stopped at the theoretical side in which we touched on the concept of the phenomenon and its locations, and after that we stopped at the applied side by looking at the Surah from The Sixtieth Party, and through this work we reached a set of results:

- The relative clauses prevailed in the sixtieth party because most of its surahs are Meccan.
- The chapter surpassed the perfection of communication with its three justifications (confirmation, statement, and allowance) in this party.
- –prominence of the predicate on the construction in the places of connection in the sixtieth party.

key words:

Chapter - Al-Wasl - Text Linguistics - Rhetoric - The Holy Qur’an